



سياسة زيادة  
الصادرات  
تتعرض سلباً  
على حياة  
السوريين

14

## هل يسيطر "PKK" على موارد شرقي سوريا

# الاقتصاد الضامض لـ "الإدارة الذاتية"



جندي أمريكي قبالة نطف في شمال شرقي سوريا - AFP, 2023 / داني سميان



02

أخبار سوريا

### مفاوضات لإنهاء "ابتزاز المساعدات" في معبر "باب الهوى"

04

تقارير مراسلين

### اعزاز.. مشاريع نسائية لتحضير الطعام تلقى رواجاً

04

تقارير مراسلين

### إدلب تعوّض اللحوم الحمراء بالسمك

05

تقارير مراسلين

### باعة لا يلتزمون بالتسعيرة الرسمية أجور مرتفعة لصياغة الذهب في اللاذقية

06

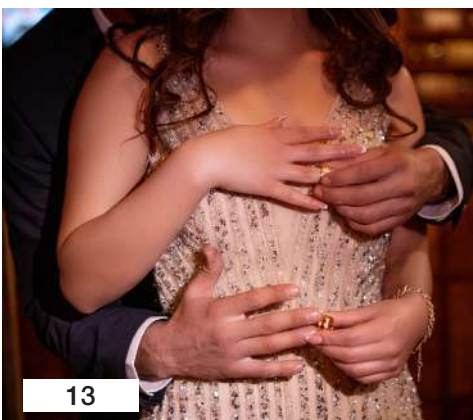
تقارير مراسلين

### "الفروة" .. رداء تقليدي يحافظ على مكانته لدى سكان الحسكة

19

رياضة

### الجوهرة دافينو ينتظر فرصته في دفاع نابولي الإيطالي



13

على الرغم من لجوء ملايين السوريين إلى بلدان عديدة، والانفتاح على مجتمعات مختلفة، فإن العادات والتقاليد لا تزال تتحكم بقرارات الزواج والارتباط تبعاً للمناطق التي خرجوا منها، مع وجود استثناءات. وباتت بعض التقاليد والمفاهيم بمنزلة عرف يلعب دوراً في نجاح العلاقات الزوجية باختيار شريك الحياة من مجتمع أو محافظة بعينها، كأن يتشابه الراغبون بالزواج في الفكر والعادات والتقاليد، والمدينة أو المنطقة التي قدموا منها...

### شابات وشباب يروون تجاربهم العادات والتقاليد لا تغادر زيجات السوريين في تركيا

# مفاوضات لإنهاء "إبتراز المساعدة" في معبر "باب الهوى"

عنب بلدي - براءة خطاب

المساعدات إلى "أجل غير مسمى" دون وقت محدد بثلاثة أو ستة أشهر.

## ما المقابل؟

حول إمكانية موافقة النظام السوري على دخول المساعدات الأممية لمدة غير محددة، وأوضحت الباحثة في مركز "عمران"، والمتخصصة بالشأن الإنساني، ريف لحام، أن النظام لن يخسر ورقة ضغط على المجتمع الدولي دون مقابل.

وقالت لعنب بلدي، إن النظام غالبًا ما سيربط دخول المساعدات دون مدة محددة بزيادة حصة مناطق من المساعدات الأممية ومشاريع التعافي المبكر، وتخفيف العقوبات المفروضة عليه في خطوات تدريجية نحو تطبيع

وافق رئيس النظام السوري، بشار الأسد، على تمديد إدخال المساعدات الإنسانية إلى شمالي غربي سوريا قبل انتهاء مدة التفويض السابق في شباط المقبل.

ووافقت الأمم المتحدة مع النظام، في 12 من كانون الثاني الحالي، على تمديد إدخال المساعدات إلى شمال غربي سوريا، الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة السورية، عبر معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا لمدة ستة أشهر أخرى تنتهي في 16 من تموز المقبل.

وكانت وكالة "رويترز" قبل يوم من إعلان التمديد نقلت عن مصادر تركية مطلعة على المفاوضات، أن الأمم المتحدة تبحث مع النظام إمكانية تمديد إدخال

السورية لإدخال المساعدات الإنسانية بمدة زمنية غير محددة عبر معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا. وجاء الرد باقتباس على لسان نائب مدير الشؤون الإنسانية للإقليمي للشؤون الإنسانية للأزمة السورية، ديفيد كاردين، "لقد عانت المجتمعات المحلية في شمال غربي سوريا من أزمات منذ ما يقارب 13 عامًا، وسنواصل الدعوة إلى استمرار وصول المساعدات الإنسانية عبر جميع المعابر لتقديم المساعدة المنقذة للحياة، فضلًا عن التمويل اللازم لمساعدة الملايين في شمال غربي سوريا".

ويعد معبر "باب الهوى"، الذي كان الوحيد العامل ضمن آلية عبر الحدود، من أهم نقاط عبور المساعدات إلى

العلاقات معه وبدء إعادة الإعمار. أما الطبيب السوري والناشط في المجال الإنساني والعامل السابق في مجال المساعدات والمناصرة، محمد كتوب، فقال لعنب بلدي، إن التفاوض على مدة زمنية مفتوحة لدخول المساعدات ممكن، وكان مطلبًا سابقًا لمنع إبتراز روسيا للمجتمع الدولي قبيل تمديد كل قرار. ويرى أن قبول النظام بدخول المساعدات دون "أجل مسمى" من عدم قبوله، يعتمد على ما سيقدم له خلال التفاوض على ذلك.

تواصلت لعنب بلدي عبر رسالة إلكترونية مع مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (OCHA)، للاستفسار حول وجود مفاوضات بين الأمم المتحدة والحكومة

الشمال السوري، و"الشریان التجاري" الأبرز في مناطق شمال غربي سوريا، وتدخل منه 85% من الشاحنات الأممية، بحسب الأمم المتحدة.

وحتى كانون الأول 2023، عبرت 4856 شاحنة محملة بمساعدات الأمم المتحدة من تركيا إلى شمال غربي سوريا باستخدام ثلاثة معابر حدودية منذ وقوع الزلازل، وبذلك يصل المتوسط الشهري لعام 2023 إلى حوالي 400 شاحنة، وهو الأدنى منذ عام 2018، بحسب بيانات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (ocha).

الاعترافات المتداولة خرجت بعد أربعة أشهر من تجميد صلاحيات "القحطاني"، في 17 من آب 2023، بسبب "خطئه في إدارة تواصلته دون اعتبار لحساسية موقعه"، حسب بيان لـ"الهيئة"، وتضمنت التسريبات مؤخرًا:

- اعترف "القحطاني" بأنه تابع لغرفة عمليات التحالف الدولي في مدينة أربيل العراقية، حيث يرأس الغرفة ضابط عراقي عميل زار إدلب أكثر من مرة والتقى به.
- تضم الغرفة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA)، وجهاز الاستخبارات البريطانية الخارجية (MI6)، ووكالة المخابرات الفرنسية (DGSE)، ووكالة المخابرات الإسرائيلية الخارجية (الموساد)، ووكالة الاستخبارات الوطنية التركية (MIT).
- يوجد تنسيق عال بين غرفة أربيل وبين المخابرات الروسية عن طريق ضابط سوري مجتس روسيًا.
- أقر "أبو ماريان" أنه مجند للعمل لمصلحة التحالف منذ عام 2018، وأن عمله مع غرفة أربيل كان من أجل ملاحقة فصائل "حراس الدين" وتنظيم "الدولة الإسلامية".
- جاء أمر لـ"أبو ماريان" ببدء عمليات التجنيد داخل صفوف "الهيئة"، تمهيدًا لعمل انقلاب داخلي (انقلاب العملاء) والسيطرة على الشمال بالقوة، ليصبح قرار المنطقة خالصًا بيد التحالف، وبدأ بذلك منذ أكثر من عامين.
- رفع "أبو ماريان" قبل اعتقاله بفترة تقريرًا لغرفة أربيل مفاده

الباحث في الجماعات الجهادية عرابي، قال لعنب بلدي، إن الملاحظ من البيان أنه لم يذكر انتهاء ملف "العمالة" كليًا، إنما أركان القضية وما تتضمنه من تحقيق ورصد أسماء متورطة وغيرها، ما يعني أنهم وضعوا الأهداف المحتملة وصلوا إلى خيوط المسألة، وأنهم مستمرون في التحقيق، وما يؤكد ذلك اعتقال "الأمن العام" بعض الأشخاص بعد البيان.

ويرى عرابي أن البيان جاء في سياق طمأنة الواقع المحيط، ويحمل رسالة أساسية إلى الحاضنة الشعبية بأن الفصيل وصل إلى الفاعلين، وأنه لم يكن هناك أي استهتار بالأمن، وهناك ضبط لمسألة "العملاء".

ويحمل البيان رسالة ثانية للجهات التي انشقت عن "تحرير الشام" من عناصر وقياديين، بأن خروجهم من الفصيل لن يكون له أي أثر سلبي، ورسالة ثالثة إلى الجهات التي تريد الانشقاق بأن "الهيئة" لديها علم ومعرفة بمخططهم، وفق عرابي.

## تسريبات دون نفي

مطلع العام الحالي، بدأت تخرج تسريبات عبر "الإعلام الرديف" لـ"هيئة تحرير الشام" (غرف "تلجرام" واسع الانتشار في المنطقة تنقل رواية "الهيئة" ومقربة منها) على أنها أجزاء من محاضر التحقيق مع القيادي "أبو ماريان القحطاني"، واعترافات منه بالتهمة المنسوبة إليه.

## بالغاء "القحطاني" هل تغلق "تحرير الشام" ملف "العمالة"

عنب بلدي - حسن إبراهيم

هدأت وتيرة الحديث عن ملف "العمالة" في "الهيئة" التي يقودها "أبو محمد الجولاني"، مقارنة بالأسابيع الماضية حين شهدت انشقاق القيادي الثالث في "الهيئة" جهاد عيسى الشيخ (أبو أحمد زكور)، لكن لم تُطَوَّ صفحة الصراع وجود "أبو أحمد زكور" خارج قبضة "الهيئة"، ووجود "أبو ماريان" خلف قضبانها.

## بيان بأربع رسائل

أعلن "جهاز الأمن العام" العامل في إدلب أنه تمكن خلال الأشهر الماضية من إحباط مخطط أمني تقف خلفه ما أسماها "جهات معادية"، يهدف إلى تجنيد بعض الأفراد والعمل من خلالها على "بث الفتنة وشق الصف

تحاول "هيئة تحرير الشام" السيطرة عسكريًا في إدلب الانتهاز والتخلص من قضية "العمالة والاختراق" التي عصفت بصفوفها، وتطويقها على الأقل إعلاميًا، بعد بيان صدر مؤخرًا من "جهاز الأمن العام"، بأن الأخير استوفى أركان الملف وأحبط مخططًا أمنيًا كان يهدف لشق الصفوف.

بيان حمل تلميحات لكنه لم يطو صفحة "العمالة" لجهات داخلية وخارجية، وسبقته تسريبات من "إعلام رديف" حملت اعترافات بالتعامل مع التحالف وروسيا والنظام السوري لشق الصفوف، وتنفيذ انقلاب من القيادي الثاني في الفصيل ميسر بن علي الجبوري (الهراري) المعروف بـ"أبو ماريان القحطاني" (صلاحياته مجمدة ومعتقل في سجون "الهيئة").

## انخفاض المساعدات

أعلن برنامج الأغذية العالمي عن انتهاء برنامج مساعداته الغذائية العامة بجميع أنحاء سوريا في كانون الثاني المقبل، بسبب نقص التمويل، وأنه سيواصل دعم الأسر المتضررة من حالات الطوارئ والكوارث الطبيعية من خلال "تدخلات طارئة أصغر وموجهة أكثر" دون تحديد طبيعة هذه التدخلات.

وذكر أن برنامج مساعدة الأطفال دون سن الخامسة والأمهات الحوامل والمرضعات من خلال برامج التغذية لن يتوقف، وسيواصل تقديم برنامج الغذاء في المدارس ومراكز التعليم ضمن برنامج الوجبات المدرسية، وفق بيان أصدره في 4 من كانون الأول 2023، وصلت إلى عنب بلدي نسخة منه .

ومن البرامج التي سيستمر "WFP" في دعمها، برنامج "دعم سبل العيش" لفئة الأسر الزراعية المدرجة في البرنامج، بالإضافة إلى تدخلاته الداعمة للنظم الغذائية المحلية، مثل إعادة تأهيل أنظمة الري والمخازن.

وأقر "WFP" أن الأمن الغذائي في سوريا أصبح أدنى من أي وقت مضى، ورغم الانخفاض التدريجي في حجم الحصص الغذائية وقيمة القسائم الإلكترونية، لا يستطيع البرنامج مواصل تقديم الغذاء بالمستوى الحالي بسبب أزمة تمويل "تاريخية خانقة" ستكون لها عواقب لا توصف على ملايين الأشخاص"، وفق البيان.

ويعيش ما يقارب 90% من السوريين تحت خط الفقر، وهناك أكثر من 15 مليون شخص بحاجة إلى مساعدات إنسانية، وفق تقرير نشرته اللجنة الدولية للصليب الأحمر، في حزيران 2023.

ويعيش في الشمال السوري 4.5 مليون شخص، ويعاني 3.7 مليون منهم انعدام الأمن الغذائي، وفق بيانات الأمم المتحدة .

الإنساني والعامل السابق في مجال المساعدات والمناصرة محمد كتوب، قال لعنب بلدي، إن النظام لن يغير سلوكه ولن يعطي موافقة دون شروط أو مقابل أو مدة زمنية.

الباحثة في مركز "عمران" ريف لحام، قالت إن النظام عند إحالة الملف إليه، حصل بطبيعة الحال على مكتسبات سياسية تتعلق باستعادة السيادة "حتى لو معنوياً"، من خلال الظهور كصاحب قرار يفرض شروطه حتى على معابر تقع خارج مناطق سيطرته، فضلاً عن المكتسبات الاقتصادية المتوقعة والسياسية المترتبة على إعادة التعامل معه .

وأضافت لعنب بلدي أنه في حال عدم تحصيل النظام شروطاً يراها مرضية سيبقى الملف قيد التفاوض كل فترة لتمير شروطه تدريجياً، وفقاً للتكتيك الذي يتبعه بنفسه الطويل، وتتبعه روسيا من قبله في مجلس الأمن لتحجيم الآلية شيئاً فشيئاً.

ووافق رئيس النظام السوري، بشار الأسد، بعد أسبوع من الزلزال الذي ضرب شمالي سوريا وجنوبي تركيا، في 6 من شباط 2023، على فتح معبرين إضافيين ("باب السلامة" و"الراعي") مؤقتاً من تركيا إلى شمال غربي سوريا لمدة ثلاثة أشهر، انتهت في أيار 2023، وجرى تمديدتها حتى 13 من آب العام نفسه، قبل إعلان تمديدتها مجدداً.

وفي تشرين الثاني 2023، أعلنت الأمم المتحدة أن النظام السوري سمح بتمديد إيصال المساعدات الإنسانية مجدداً إلى المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في شمال غربي سوريا عبر معبري "باب السلامة" و"الراعي" لمدة ثلاثة أشهر أخرى، تنتهي في شباط المقبل.

ولا يسيطر النظام على هذين المعبرين، ويقعان تحت سيطرة المعارضة السورية، التي تدير أغلب المعابر على الحدود السورية- التركية.



توزيع سلال غذائية من برنامج الأغذية العالمي عبر منظمة "شوق" شهالي سوريا - 28 من أيلول 2022 (شوق)

الحدود" بعد "الفيغو" الروسي ضد مشروع القرار البرازيلي- السويدي، بينما رفضت أغلبية الأعضاء مشروع القرار الروسي القائم على تمديد الآلية لثلاثة أشهر فقط.

كما اشترط النظام في رسالته عدم تعامل وكالات الأمم المتحدة مع المنظمات الإرهابية"، في إشارته إلى السلطات الموجودة في المنطقة، وإشراف "الهلال الأحمر السوري" على توزيع المساعدات، وهو ما رفضته الأمم المتحدة واصفة الشروط بـ"غير المقبولة".

الطبيب السوري والناشط في المجال

شمال غربي سوريا لستة أشهر. وكان النظام سلم الأمم المتحدة رسالة عبر مندوبه لدى الأمم المتحدة، بسام صباغ، في 13 من تموز 2023، أعلن فيها عن السماح لوكالات الأمم المتحدة بإدخال المساعدات الإنسانية لشمال غربي سوريا عبر معبر "باب الهوى" لمدة ستة أشهر، مشروطاً أن يجري تسليم المساعدات "بالتعاون والتنسيق الكاملين مع الحكومة السورية".

وقبل السماح، كان معبر "باب الهوى" توقف عن إدخال المساعدات الأممية في 11 من تموز 2023، نتيجة فشل مجلس الأمن بالتوصل إلى تمديد الآلية "عبر

## ملف "لتمير شروط"

دخلت أولى قوافل المساعدات الأممية عبر معبر "باب الهوى" إلى شمال غربي سوريا، في 19 من أيلول 2023، بعد "تفويض" المكتب للمنظمات الأممية بإعادة استئناف دخول المساعدات الإنسانية، وفق مراسلات بين مكتب تنسيق العمل الإنساني والمكتب الإقليمي للشؤون الإنسانية السوري التابع للأمم المتحدة، في 11 و12 من أيلول 2023.

وفي آب 2023، أعلنت الأمم المتحدة عن توصلها إلى "تفاهم" مع النظام السوري، يقضي باستخدام معبر "باب الهوى" لإيصال المساعدات الإنسانية إلى

مع الجهات الخارجية، ومن يشاركه في هذه العملية، أجاب "أبو أحمد زكور" بأن "الجولاني" هو القائد الأوحده وذكر أن "الجولاني" يعتمد في قيادته على ثلاثة أشخاص هم زيد العطار بما يخص الملفات الخارجية، و"أبو أحمد حدود" بما يخص الملفات الأمنية الداخلية وتصفية الخصوم، وعبد الرحيم عطون للفتوى الدينية و"الترقيع وتجميل المشروع بأعين الجنود".

الغربي وريف اللاذقية وسهل الغاب، شمال غربي حماة، ويقودها "أبو محمد الجولاني" الذي لا يزال مدرجاً ضمن المطلوبين لأمريكا، وبمكافأة تصل إلى عشرة ملايين دولار أمريكي لمن يدلي بمعلومات عنه.

وعن سؤال طرحته عنب بلدي سابقاً على القيادي جهاد عيسى الشيخ، حول تفرد "الجولاني" بوضع استراتيجيات "الهيئة" وتغيير خطابها وتواصلاتها

## تفرد بالقرار

ظهرت "تحرير الشام" لأول مرة في سوريا مطلع 2012، تحت اسم "جبهة النصرة لأهل الشام"، وهي فصيلة تميز بخروجها من رحم تنظيم "القاعدة"، أبرز الفصائل "الجهادية" على الساحة العالمية، وأعلنت لاحقاً انفصالها عن أي تنظيم، واعتبرت نفسها قوة سورية محلية. تسيطر "الهيئة" عسكرياً وأمنياً على محافظة إدلب وجزء من ريف حلب

لقتل معظم قادة الانقلاب الذين شاركوا به ليستقروا بالقيادة. مع كثرة المعلومات والأخبار المتداولة عن تخطيط وصراع وانشقاقات في صفوف "تحرير الشام"، ظهرت قناة عبر "تلجرام" تحت اسم "نفي/ تأكيد تحرير الشام"، واكبت المتداول ونفت عدة أخبار على مستوى الصف الأول، منها نفي هروب "أبو عبد الرحمن الزربة" المسؤول عن الملف الاقتصادي في "الهيئة"، ونفي وضع الشرعي وعضو مجلس الإفتاء مظهر الويس تحت الإقامة الجبرية، ونفي اعتقال القيادي العسكري "أبو أسامة منير". لم تنف القناة أو تؤكد صحة التسريبات المتعلقة باعترافات "أبو ماري" القحطاني"، كما تواصلت عنب بلدي مع المكتب الإعلامي لدى "تحرير الشام" لمعرفة صحة التسريبات المتداولة، لكنها لم تتلق رداً حتى لحظة نشر هذا التقرير.

القيادي المنشق عن "الهيئة"، جهاد عيسى الشيخ، قال لعنب بلدي في حديث سابق، إن قضية الانقلاب على قائد الفصيل "الجولاني" ذريعة من الأخير لتصفية شريحة من "الهيئة" ليس لها ولاء مطلق له، واعتبر جهاد الشيخ أن الانقلاب لا صحة له، وأن أكبر حلم لدى "أبو ماري" هو العودة إلى العراق.

الباحث في الجماعات الجهادية عرابي عرابي لا يعتقد أن التسريبات بوابة لتصفية "أبو ماري"، مرجحاً إمكانية تصفيته فيما بعد، لكن ليس في سياق العملية الأمنية الحالية، وربما بعد عام أو عامين، حتى تهدأ الأجواء الداخلية وتتقبل أي عملية للمحاسبة والتصفية. ورجح الباحث أن تضحي "تحرير الشام" في الوقت الحالي ببعض العناصر "الصغار"، دون التضحية بالقيادات الكبيرة على مستوى الصف الأول.

أن "جهاز الأمن العام" أصبح معه وتحت سيطرته بعد تجنيده لمعظم قادة الجهاز، وكذلك حكومة "الإنقاذ" (المظلة السياسية لـ"الهيئة") بعد تجنيده لبعض الوزراء والمسؤولين فيها، وأنه بدأ بالتجنيد داخل الجناح العسكري، ويحتاج إلى عام كامل حتى يضمن الجناح، أي حتى منتصف 2024، ويكون حينها جاهزاً لبدء الانقلاب.

تنفيذ انقلاب على "الهيئة" في نهاية عام 2024، حيث يشن النظام السوري وروسيا حملة عسكرية على المنطقة، ويحتل قرى تفتناز ومعاراة النعسان والفوعة وطعوم وبش وطريق حلب- اللاذقية الدولي (4M)، بالتعاون مع "العلاء".

في أثناء الحملة يبدأ "أبو ماري" بتنفيذ الانقلاب، وذلك بقتل الأمراء وقادة الفصائل عن طريق المراقبين الذين تم تجنيدهم، ووضعت عدة سيناريوهات وخطط احتياطية لتنفيذ ذلك، ومنها خطف بعض قادة الفصائل وتسليمهم للنظام فيصورهم النظام على أنهم عادوا للوطن.

بعد ذلك يشكل "أبو ماري" مع قادة "الجهاز الأمني" وبعض المحسوبين عليه مجلس قيادة الانقلاب، ويفرض حظر تجول من شمالي مدينة إدلب حتى الشريط الحدودي مع تركيا، وتنتشر قوات خاصة تركية لمساعدة "أبو ماري" في انقلابه وضبط المنطقة. يشكل التحالف "خلية خاصة" برئاسة مراقق "أبو ماري"،



القائد العام لهيئة تحرير الشام في إدلب أبو محمد الجولاني والقيادي أبو ماري القحطاني (تصوير عنب بلدي)

# اعزاز.. مشاريع نسائية لتدضير الطعام تلقى رواجًا

عنب بلدي - ديان جنباز

بدأت السيدة فريدة مكي، وهي امرأة سورية تعيش شمال غربي سوريا، عملها بطهو وتحضير الطعام وبيعته لتحقيق مردود مالي منذ نيسان 2023. وتحقق السيدة التي تقيم في اعزاز بريف حلب الشمالي من مشروعها مردودًا ماليًا يسد حاجة عائلتها، وتساعد فيه زوجها بالمصروف. واجهت فريدة صعوبات تمثلت بتأمين المعدات والأطعمة التي تعمل عليها للبدء بمشروع الطبخ، لكنها تجاوزت المسألة مع الوقت.

وقالت السيدة لعنب بلدي، إن أسعار المنتجات التي تباعها ليست مرتفعة، وتتناسب مع قدرة الزبائن، وإن أكثر المأكولات التي تطلب منها هي "البلنجي والكبة المشوية والمقلية والسنبوسك والشيش برك".

تؤمن فريدة جميع المأكولات التي تطلب منها، قائلة إنها تلقت الدعم والتشجيع من محيطها على اختيارها هذا المشروع.

فريدة تباع الطعام على شكل وجبات، منها مخصص لشخص واحد، ويبلغ سعر وجبة "البلنجي" 60 ليرة تركية، ووجبة "المحشي" 75 ليرة، و"السنبوسك" 60 ليرة، و"الكبة المقلية" 250 ليرة، وسعر قطعتي كبة مشوية 25 ليرة، و"المنسف بلحمة غنم" لخمس أشخاص 600 ليرة، وتعد هذه الأسعار منخفضة مقارنة بأسعار المطاعم.

وليس فريدة السيدة الوحيدة التي دفعتها ظروفها المادية لإنشاء مشروع منزلي ينتج عنه مردود مالي يساعد العائلة، إذ إن هناك نساء في مدينة اعزاز اعتمدن على مهارتهن في الطبخ لتحقيق مردود مالي وسد احتياجات عائلاتهن.

وتنشط هذه المشاريع المنزلية في منطقة تعاني واقعا اقتصاديا ومعيشيا مترديا، إذ تتراوح أجور المياومة في مناطق ريف حلب بين 60 و100 ليرة تركية (ثلاثة دولارات وسطيا)، وتختلف باختلاف عدد ساعات العمل وطبيعة المهنة من زراعة أو أعمال يدوية أو أعمال بناء.

## مؤونة

خديجة حافظ سيدة أخرى تقيم في اعزاز، أسست مشروعًا لبيع المؤونة قبل ثلاثة أعوام، وهي شغوفة بهذا النشاط، وتعتبره مصدر دخل، وفق حديثها لعنب بلدي.

وقالت خديجة لعنب بلدي، إنها أنشأت في بداية عملها مجموعة على "فيس بوك" ومن ثم على "واتساب"، وأضافت إليها الزبائن، لتسهيل التوصية، وأسهمت عملية إيصال الطلبات إلى المنازل في ازديادها.

أبرز المشكلات التي تعانيتها خديجة وزوجها، هي توصيل الطلبات على الدراجة النارية (الموتور)، وعدم امتلاكهما سيارة تسهل العمل، وكذلك تأمين المنتجات وتخزينها حتى الموسم المقبل، إذ يحتاج التخزين إلى مبالغ كبيرة.

مشاريع تشرف عليها سيدات وتشكل مصدر دخل لعائلاتهن، كما تنشط معاهد ومراكز تقدم دورات تدريبية في مجالات متعددة، بدعم من منظمات وجهات محلية.

وتعمل فتيات في مدينة اعزاز بمشاريع ونشاطات مبتكرة يصممها بأنفسهن، لتحقيق مردود مالي بسيط ولشغفهن بما يقمن به، منها "الإكسسوارات" وتطريز لوحات فنية.

ويواجه كثير من سكان شمال غربي سوريا ظروفًا اقتصادية صعبة، مع تراجع في القدرة الشرائية ونقص في فرص العمل، وبلغ حد الفقر المعترف به في مناطق شمال غربي سوريا 9314 ليرة تركية، وحد الفقر المدقع 6981 ليرة، وفق فريق "منسقاو استجابة سوريا" العامل في المنطقة.



سيدات يحضرن الخبز للبيع في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي - كانون الأول 2023 (عنب بلدي)

# إدلب تعوّض اللحوم الحمراء بالسمك

إدلب - شمس الدين مطعون

تواصل أسعار اللحوم في محافظة إدلب بنوعيتها البيضاء المتمثلة بالدجاج والحمراء من خروف وغنم وعجل ارتفاعها، ما يجعلها خيارًا غير متاح لمعظم الأهالي، خاصة مع تراجع القدرة الشرائية.

بالمقابل، تشهد أسواق الأسماك إقبالاً جيداً لكون لحومها توفر قيمة غذائية عالية، وتباع بأسعار مقبولة مقارنة ببقية أنواع اللحوم.

وتعتبر الأسواق الشعبية الأسبوعية (البازارات) المنتشرة في إدلب مكاناً لبيع الأسماك بأسعار منخفضة عن المحال المتخصصة.

وبحسب محمد العلي، وهو بائع سمك في "بازار كفرخاريم"، فإن انخفاض الأسعار لا يعني تراجع الجودة، لافتاً إلى أن المحال تباع بأسعار مرتفعة نظراً إلى مصاريفها الإضافية من إيجارات وعمال وتغليف السمك.

"تازة السمك تازة، قرّب يا فقير اللحم قرّب"، بهذه العبارة تصدح

حنجرة محمد منادياً على بضاعته، لافتاً إلى أنه يوفر عبر سيارته المتقلبة معظم أنواع الأسماك التي توفرها المحال وبسعر أقل.

## ثلاثة مصادر

تختلف جودة لحم السمك ونوعيته حسب بيئة نموه، وهي البحري أو النهري أو المسامك، ويأتي السمك البحري لأسواق إدلب عن طريق معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا، والسمك الواصل تركي المنشأ وله أصناف متعددة أشهرها "السلمون، الأجاج، البيرقدار، البوري، المشط" وغيرها.

وتوفر السوق السمك النهري، وهو قادم عبر مناطق ريف حلب الشمالي، ومنشأه نهر الفرات وأشهر أنواعه "الكارب".

وبكميات قليلة، تنتشر أسماك يتم اصطيادها من نهر "العاصي" بمنطقة دركوش غربي إدلب،

وهناك السمك الذي تتم تربيته عن طريق مسامك محلية وله أنواع عدة أشهرها "السلور" و"الكارب".

## الكيلو من 35 إلى 100 ليرة تركية

أدهم حلاق، وهو من أهالي مدينة بئش شرقي إدلب، يواظب على زيارة سوق السمك الذي يقام في مدينته كل ثلاثاء، واعتاد شراء كميات من السمك من أصناف عدة.

وقال أدهم إنه بات معتمداً بشكل رئيس على لحم السمك، ويستخدمه في طهو أطباق متنوعة، مضيفاً، "نصنع أكلة اللحمه بالصينية بعد فرم السمك بطريقة ناعمة، كما نطهوه مع الأرز".

وذكر أن انخفاض الأسعار في سوق السمك مكّنه من تناول أصناف تباع بأسعار مرتفعة في المحال كصنف "الأجاج والسلمون".

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، فإن أسعار الأسماك في السوق لا تتأثر بشكل كبير بسعر صرف الدولار

الأمريكي أو بزيادة الطلب، إنما تتأثر بانخفاض الكميات المستوردة عن طريق معبر "باب الهوى"، لا سيما أنها شهدت تراجعاً خلال عطلة نهاية العام.

وفي طرقات إدلب، يتجول عديد من تجار السمك بسيارات محملة ببضائع رخيصة الثمن من سمك بأصناف متعددة، أشهرها "الكارب" و"كارب ظاظان" و"البوري" و"السردين".

أمجد دركوشي، بائع سمك متجول، قال لعنب بلدي، إن الأسعار تتراجع في فترة ما بعد الظهيرة مع اقتراب إغلاق السوق، مضيفاً أنه يضطر للبيع بأسعار أقل محاولاً بيع كل الكمية، إذ لا تتوفر لدى معظم الباعة أماكن صالحة لتخزين السمك.

وذكر البائع أن أسعار السمك رغم ارتفاعها لا تزال منخفضة مقارنة ببقية أنواع اللحوم، لافتاً إلى أن سعر أفضل الأصناف لديه لا يتجاوز 100 ليرة تركية وهو "البوري الجامبو البحري".

وتتراوح أسعار بقية الأصناف بين 35

ليرة و100 ليرة تركية (ويعادل كل دولار أمريكي 29.5 ليرة تركية).

ورصدت عنب بلدي قائمة بأسعار أشهر الأصناف التي تباع في أسواق السمك بإدلب، حيث يسجل كيلو سمك "البوري الجامبو" سعر 80 ليرة تركية، و"البوري العادي" 60 ليرة، و"البيرقدار" 45 ليرة، و"السلمون" 70 ليرة، و"السردين" 50 ليرة، و"الكارب" 40 ليرة، و"المشط" 59 ليرة، و"السلور" 60 ليرة تركية. ويبلغ سعر كيلو لحم الخروف 340 ليرة تركية، ولحم الغنم 320 ليرة، ويتراوح سعر كيلو لحم العجل بين 210 و270 ليرة، وسعر كيلو صدر الفروج 80 ليرة، وتتراوح بقية أقسامه بين 45 و70 ليرة.

وتتراوح أجور المياومة في مناطق إدلب بين 60 و100 ليرة تركية (ثلاثة دولارات وسطياً)، وتختلف باختلاف عدد ساعات العمل وطبيعة المهنة من زراعة أو أعمال يدوية أو أعمال بناء.

ثمنها بسعر الجمعية، على أن يدفع الرجل الفرق دون أن يكتب ذلك في وصل البيع.

وافسق الرجل واشترى الليرتين بسعر 14 مليوناً و600 ألف ليرة، علماً أن سعر الليرة الواحدة بحسب نشرة الجمعية الرسمية كان 7 ملايين و75 ألف ليرة.

**صياغة مرتفعة حسب نوعية القطعة**  
الصائغ ذاته الذي يقع محله بالقرب من سور الكنيسة بسوق الذهب، قال إن أجور الصياغة تختلف بحسب القطعة، وغالباً فإن صياغة الذهب من عيار 21 أقل من صياغة عيار 18.

وطلب بائع الذهب 150 ألف ليرة أجور صياغة عن كل غرام لبيع قطعة "بلاك ذهبي" من عيار 18 بوزن 3.59 غرام، وبعد كثير من المفاصلة خفضها إلى 145 ألف ليرة، ثم نصح الزبون بشراء القطعة في نفس اليوم، لأن سعرها وأجور صياغتها سترتفع في اليوم التالي.

ورصدت عنب بلدي تفاوتاً واضحاً في أجور الصياغة بين المحال، فمثلاً المحال الكبيرة ذات الأسماء المعروفة تطلب أجور صياغة عن كل غرام تبدأ من 160 ألف ليرة وتصل إلى نحو 225 ألف ليرة، بينما المحال الصغيرة تطلب أجر صياغة تتراوح بين 100 ألف و150 ألف ليرة.

وهناك بعض المحال اقترحت على معدة التقرير، التي حدثت أصحابها بصفة زبونة، شراء "ذهب كسر"، بأجور صياغة 75 ألف ليرة لكل غرام.

و"الذهب الكسر" هو عبارة عن جزء من سلسلة عيار 21 مثلاً، إذ يقطع منه الصائغ ما يناسب المبلغ الذي يمتلكه الزبون، ويبيعه له.

ومنذ سنوات ومع تردي الأوضاع المعيشية والاقتصادية، يلجأ السوريون إلى الذهب المقلد (البرازيلي والروسي) لإتمام تقاليد حفل الزفاف، التي تصل إلى حد القدسية في عادات وتقاليد المجتمع السوري.

والذهب "البرازيلي" هو معدن "فالصو" (لا قيمة له)، إذ إنه مكون من رصاص وقصدير، لكنه يشبه إلى حد كبير لون وبريق الذهب الحقيقي. ويتراوح سعر خاتم الخطوبة من الذهب "البرازيلي" بين 100 ألف و300 ألف ليرة بحسب وزنه وشكله، كما يتراوح سعر بعض الأطقم من الذهب البرازيلي بين 700 ألف ومليون ليرة سورية.

## باعة لا يلتزمون بالتسعيرة الرسمية أجور مرتفعة لصياغة الذهب في اللاذقية



مجوهرات داخل محل في مدينة دمشق - 26 من كانون الأول 2023 لعنب بلدي / سارة الأحمد

اللاذقية - ليندا علي

لكون أجور صياغتها أقل بكثير من الذهب المشغول.

عياً كان يحاور بائع الذهب للحصول على الليرة، فالصائغ كان يخبره بأنها لا تتوفر لديه، ليشرح له الرجل الخمسيني كم عانى تحت المطر وهو يبحث عنها ليشتري منها ثلاثاً بهدف حماية نقوده من التضخم، بعد أن باع أرضاً صغيرة يمتلكها مؤخراً لأجل بعض المصاريف، وبالنقود المتبقية يريد شراء ثلاث ليرات.

سرعان ما أخبره الصائغ أنه يستطيع تأمين ليرتين ذهبيتين، لكن بسعر أعلى من سعر الجمعية بـ225 ألف ليرة، مشروطاً عليه أن يكتب في فاتورة البيع أنه حصل منه على

الرسمية، ويقومون بالتسعير بحسب سعر "السوق السوداء" بفارق يزيد على 25 ألف ليرة، ووقت إعداد التقرير، سجل ثمن الغرام من عيار 21 قيراطاً 864 ألف ليرة، وعيار 18 قيراطاً 741 ألف ليرة. ولتجنب التعرض للمساءلة القانونية، يلجأ الباعة لرفع تكلفة الصياغة، التي تتراوح بين 100 ألف و200 ألف ليرة لكل غرام في اللاذقية.

### فوق سعر الجمعية

في أحد محال المجوهرات بسوق الذهب وسط مدينة اللاذقية، كان رجل يبدو أنه في منتصف عقده الخماس، يحاول شراء ليرة ذهبية، إذ يكثر الطلب عليها

الوقت الحالي نحو 14600 ليرة سورية. قالت السيدة إنها باعت كل ذهبها قبل أعوام وهددت ثمنه في شراء الطعام ومستلزمات العائلة، وأيضاً لشراء ثلاجة جديدة بعد أن أدى سوء وضع الكهرباء إلى تضرر الثلاجة القديمة وعدم إمكانية تصليحها مرة أخرى عام 2021.

ويبلغ ثمن غرام الذهب من عيار 21 قيراطاً 835 ألف ليرة، وغرام الذهب من عيار 18 قيراطاً 715 ألفاً و714 ليرة، وقت إعداد هذا التقرير، وفق نشرة جمعية الصياغة الرسمية، والأسعار متغيرة بشكل شبه يومي. وبحسب ما رصدته عنب بلدي، فإن أغلب باعة الذهب لا يأخذون بالأسعار

دفعت سناء (38 عاماً)، وهي موظفة حكومية في اللاذقية، نحو 600 ألف ليرة، أجر صياغة خاتم صغير بوزن 3.47 غرام ذهب من عيار 21، اشترته مطلع العام الحالي، حين كان سعر غرام الذهب 800 ألف ليرة سورية.

لجأت السيدة لشراء الخاتم من حوالة مالية أرسلها لها شقيقها المغترب في العراق كهدية رأس السنة، خافت أن تصرفها كلها على احتياجات المنزل التي لا تنتهي، فقررت شراء الخاتم الصغير "الوقت الحاجة".

ما دفعها لذلك أيضاً أن قيمة الليرة السورية مقارنة بالدولار الأمريكي متدهورة وربما تنخفض أكثر بآي لحظة، إذ يعادل الدولار الواحد في

## علي يد تجار وفصائل جلين بريف درعا تفقد غطاءها الأخضر

درعا - حليم محمد

### البحث عن تدفئة

دفع ارتفاع تكاليف التدفئة في درعا إلى البحث عن وسائل تدفئة من خلال تحطيط الأشجار، الذي تديره وتستفيد منه مجموعة من التجار بغطاء من قادة الفصائل، في حين يلجأ معظم السكان للاستفادة من الأغصان أو الحفر على الجذور، بحسب ما قاله عدد من السكان، ممن التقتهم عنب بلدي.

ووصل سعر طن حطب الكينا إلى مليوني ليرة سورية (الدولار الأمريكي نحو 14600 ليرة)، وسعر طن حطب الزيتون إلى ثلاثة ملايين ليرة سورية، وكذلك سعر السنديان والبلوط، في حين انخفض سعر طن حطب العنب والسرو إلى مليون ونصف مليون ليرة سورية باعتباره أقل جودة وأسرع احتراقاً، إذ لا يستديم في المدفأة وتصدر عنه أدخنة مزعجة، بحسب تجار حطب قابلتهم عنب بلدي.

ويتوافق غلاء الحطب مع ارتفاع في أسعار المازوت، إذ وصل سعر اللتر إلى 14 ألف ليرة سورية، ما جعله خياراً مستبعداً لدى معظم السكان، بينما لا تكفي المخصصات من المازوت المدعوم (50 ليترًا) حاجة المنازل للتدفئة لفترة لا تتجاوز عشرة أيام.

وقدّرت دراسة للأمم المتحدة منشورة في عام 2020 حاجة سوريا إلى 360 مليون دولار لإيقاف تدهور البيئة في البلاد بحلول العام 2030.

ولا يقتصر تحطيط الأشجار على بلدة جلين، إذ طال معظم الأحرار والغابات والشلال المشجرة في بلدات المزيريب، وتل شهاب، وقرى حوض اليرموك، وتل الجابية، وتل الجموع، وحرش المنطقة الحرة في نصيب وحرش درعا البلد.

وتبلغ مساحة المواقع الحرجية في محافظة درعا 10624 هكتاراً، وفق ما قاله مدير دائرة الحراج في درعا، جميل العبد الله، لافتاً إلى أن خطة التحريج لهذا العام تصل إلى 80 هكتاراً أي ما يقارب 110 آلاف غرسة من الأشجار الحرجية.

وفي تشرين الثاني 2022، أوضح مدير الحراج في وزارة الزراعة، علي ثابت، أن مساحة العقارات الحرجية حالياً لا تزيد على 3% من مساحة سوريا، بينما كانت بنسبة 15% من مساحة البلاد قبل عام 2011.

في البلدة بمعزل عن اللجنة المحلية فيها، وأن الكميات الموزعة قليلة ولا تغطي سوى جزء صغير من حاجة السكان.

### مقصد سياحي

تعتبر جلين بلدة سياحية نظراً إلى موقعها المطل على وادي اليرموك، ويقصدها سياح من مختلف مناطق درعا ومن المحافظات المجاورة للتنزه بعيداً عن صخب المدن.

عمر، وهو من سكان جلين، قال إن أطراف البلدة تشهد فراغات واسعة كانت تغطيها أشجار الكينا التي يتجاوز عمرها مئة عام. وأضاف أن السياح يفترشون الأرض تحت أشجار وأحراش البلدة صيفاً، وفي حال استمر قطع الأشجار قد تفقد البلدة أشجارها وميزتها السياحية.

والنظام السوري على بنود "التسوية"، وبعضها الآخر يتبع لـ"الأمن العسكري" في قوات النظام السوري. أحمد (40 عاماً) من سكان البلدة قال، إن عدد الأشجار المحيطة بالبلدة بدأ بالتناقص في ظل قطع ممنهج بدأ منذ عدة سنوات، ولكن زادت وتيرته هذا العام، خصوصاً مع اقتراب فصل الشتاء، مضيفاً أن الأشجار المقطوعة تذهب لحساب تجار حطب تحت إشراف من الفصائل المحلية.

### الجان المحلية لا دور لها

أحد أعضاء "لجنة الإصلاح" (وهي لجنة محلية تشرف على تقديم الخدمات في البلدة) قال لعنب بلدي، إن عمليات القطع كانت بالأساس للأشجار اليابسة، إلا أنها امتدت لتشمل الأشجار العمرة الخضراء. وأضاف أن القائمين على قطع الأشجار وزعوا ما يقارب 50 طناً على الفقراء

تشهد بلدة جلين في ريف درعا الغربي عمليات متواترة في قطع أشجار الكينا من محيط البلدة، ما أثر على جماليتها وغطائها الأخضر، إذ تعتبر جلين أحد المواقع السياحية في درعا.

تقع بلدة جلين على كتف وادي اليرموك من جهة الشمال، وتغطي الأشجار المنازل فيها على شكل سوار أخضر يحيط بالبلدة.

وأعرب سكان من المنطقة عن قلقهم من استمرار عمليات التحطيط، وقال بعضهم لعنب بلدي، إن صوت المناشير لا يهدأ في كل ليلة في ظل إشراف الفصائل المحلية المسؤولة عن البلدة على عمليات القطع.

الفصائل المحلية هي مجموعات مسلحة كانت تابعة لـ"الجيش الحر"، وبعد "التسوية" في تموز 2018، بات بعضها تابعاً لـ"اللجنة المركزية" المشكّلة من وجهاء وشيوخ دين ومتقنين وقياديين لمفاوضة الروس

## رأس العين..

## تصاعد في قضايا الاحتيال



منطقة جوار الجزيرة وسط مدينة رأس العين شمال غربي محافظة الحسكة - 13 من كانون الثاني 2024 (عنب بلدي)

عنب بلدي - رأس العين

شهدت منطقة رأس العين في شمال شرقي سوريا تزايداً في قضايا الاحتيال خلال الآونة الأخيرة، إذ بلغت نسبة الزيادة في عدد القضايا التي تم تسجيلها في المكتب القانوني بالمجلس المحلي في المنطقة أكثر من 60% خلال النصف الثاني من العام 2023.

وانعكست هذه القضايا بخلافات عائلية وعشائرية في المنطقة التي يغلب عليها الطابع العشائري.

وشكلت طبيعة المنطقة الجغرافية سبباً أمام منفذي عمليات الاحتيال، إذ سجلت حالات لفرار بعضهم نحو مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، التي تنتشر بمحيط مدينتي رأس العين وتل أبيض اللتين يسيطر عليها "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا.

## ضحايا الاحتيال

تعرضت سناء المسعود للاحتيال من قبل شخص ادعى أنه يعمل في مجال الاستثمار، إذ اقترض منها مبلغ 11 ألف دولار، لكنه لم يُعد لها المال حتى الآن. سناء التي جمعت هذا المبلغ لعلاج ابنتها المريضة، قالت لعنب بلدي، إنها قررت استثمار أموالها لفترة وجيزة، فتركت المبلغ بعهدة شخص وعدها بإعادته مع فائدة مالية، لكنها اكتشفت لاحقاً أنها وقعت ضحية عملية احتيال بعد اختفاء مقترض المال من المنطقة، وعجزها عن الوصول إليه.

من جانبه، تحدث فرحان العامر لعنب بلدي عن تفاصيل تعرضه لعملية احتيال بقيمة 35 ألف دولار، بعد أن أودعها لدى شخص يعمل بتجارة الأغنام بهدف استثمارها.

وأضاف أنه حصل على حصته من أرض والده المتوفى بما قيمته 35 ألف دولار، والتقى عقب ذلك بشخص يعمل في تجارة الأغنام، وعرض عليه الاستثمار في أمواله.

وتحت تأثير المبالغ المالية التي تشكلت في مخيلة فرحان وبلغت 60% بعد ثلاثة أشهر، سلم أمواله للتاجر الذي اختفى بعد أربعة أشهر مع أمواله.

حاله كحال ضحايا عمليات الاحتيال المشابهة، تقدم فرحان ببلاغ للجهات الأمنية، لكن المحتال هرب إلى مدينة الطبقة بريف محافظة الرقة، حيث تسيطر "الإدارة الذاتية" ما أغلق القضية حتى إشعار آخر.

ولما كان السودان أيضاً، وهو مهجر من مدينة دمشق، حالة مشابهة، إذ تعرض لعملية احتيال بمبلغ كبير، بعدما

عرض عليه شخص يبيعه أرضاً زراعية بريف رأس العين مساحتها 100 دونم، بسعر 150 ألف دولار.

وأضاف أنه دفع مبلغ 50 ألف دولار مقدماً، على أن يدفع المبلغ المتبقي عند تسجيل الأرض باسمه، لكن بعد أن دفع مازن المبلغ، اكتشف أن البائع لم يكن يملك أرضاً زراعية، إنما عرض عليه قطعة أرض مسجلة باسم شخص آخر. وإثر الخسارة المالية التي تكبدها، تقدم مازن بشكوى للجهات الأمنية، لكن لم يتم القبض على المتهم حتى اليوم.

## عشرات الدعاوى شهرياً

المحامي فرحان السعدون من سكان مدينة رأس العين، قال لعنب بلدي، إنه يتلقى شهرياً أكثر من 20 دعوى قضائية تتعلق بالاحتيال، غالبيتها متعلقة بعمليات إقراض الأموال بفوائد مبالغ فيها و"الخيالية".

وأشار إلى أن عديداً من الأشخاص الذين تعرضوا للاحتيال لم يبرموا عقداً رسمياً مع الشخص الذي احتال عليهم، وهذا ما جعل من الصعب عليهم المطالبة بحقوقهم القانونية.

المحامي أشار إلى أهمية وجود عقود رسمية عند العمل التجاري أو الاستثماري، وهو أمر مهم في التعاملات المالية، إذ تحمي هذه العقود الطرفين من أي نزاعات أو خلافات مستقبلية، وتسهل المطالبة بالحقوق القانونية في حالة وقوع احتيال أو خلاف.

وأضاف السعدون أن من المهم أيضاً التحقق من شرعية الشركة أو المؤسسة أو الشخص الذي يقدم عروضاً للاستثمار في الأموال، ويمكن ذلك من خلال البحث عن معلوماتهم أو التواصل مع الجهات الحكومية المختصة الموجودة ضمن مناطقهم.

## ارتفاع جرائم الاحتيال بنسبة 60%

لوقوف عند معدلات جرائم الاحتيال في مدينة رأس العين، تواصلت عنب بلدي مع المكتب القانوني التابع للمجلس المحلي بمدينة رأس العين، الذي أوضح أن جرائم الاحتيال في رأس العين ارتفعت بنسبة 60% خلال الأشهر الستة الأخيرة من عام 2023، عن الأشهر الستة التي سبقتها.

وأضاف أن قضيتي احتيال سجلتا خلال كانون الثاني الحالي، بينما بلغ مجمل قضايا الاحتيال خلال النصف الثاني من 2023 سبع قضايا.

وأرجع "المكتب" سبب ارتفاع هذه الجرائم لعدم وجود قوانين تلزم الأشخاص بإبرام عقود للعمل فيما بينهم.

ويستغل المحتالون عدم وجود هذه القوانين، ويقدمون عروضاً "مغرية" للناس، ويأخذون منهم أموالاً مقابل خدمات أو منتجات غير موجودة، بحسب المكتب القانوني.

المحتالون يستهدفون بشكل خاص الأشخاص الباحثين عن فرص عمل أو استثمار، بحسب "المكتب"، أو الأشخاص الذين يحتاجون إلى المال بشكل عاجل، ويستغلون وجود مناطق نفوذ معزولة عن بعضها في سوريا، لصعوبة تتبعهم والقبض عليهم.

## قضايا الاحتيال توتر أجواء رأس العين

جراء تزايد عمليات الاحتيال، ارتفعت مستويات التوتر بين عائلات وعشائر في مدينة رأس العين، ووصل الأمر في بعض الحالات إلى حد التهديد والوعيد.

وبدعوى تجنب أي اصطدام عشائري، قرر قسم من المتورطين بخلافات من هذا النوع مغادرة مدينة رأس العين، بينما اضطر القسم الآخر إلى التخلي عن جميع أملاكه فيها بما في ذلك الأراضي والمنازل، لتسديد التزامات لأحد أفراد عائلاتهم أمام أشخاص آخرين عبر عمليات احتيال مشابهة.

وتأتي هذه التوترات في إطار تصاعد حالات الاحتيال، إذ شهدت المنطقة خلافات بين قبيلة "العديدات" وعشيرة "عدوان" على خلفية قضية احتيال بمبلغ مليون دولار.

تقع رأس العين على الحدود التركية، ويسيطر عليها "الجيش الوطني السوري" بدعم تركي، ومظلتها السياسية "الحكومة السورية المؤقتة"، وتحيط بها جبهات القتال مع "قسد"، وتعتبر الحدود التركية نقطة الوصول الوحيدة لها نحو الخارج، إلى جانب خطوط التهريب التي تصلها بمناطق سيطرة "قسد".

## "الفروة" ..

## رداء تقليدي يحافظ على مكانته

## لدى سكان الدرسة

الحسكة - مجد السالم

رداء شتوي واحد يُعرف محلياً "بالفروة"، لا يكاد يفارق الحاج محمد الضحوي (67 عاماً) من ريف القامشلي مع بداية دخول الشتاء من كل عام، ومثله آلاف الرجال من سكان الحسكة الذين يرتدونه.

محمد الضحوي قال لعنب بلدي، إن "الفروة" كرداء شتوي لها شعبية كبيرة وليس لها منافس، وهي منتشرة ضمن المنطقة، وتعتبر زياً تقليدياً كان خاصاً بالأهالي العرب في المنطقة منذ مئات السنين.

وأضاف أنها تقي برد الشتاء بشكل فعال، وهي مناسبة و"عملية" لأن طبيعة الأعمال في الريف سواء الزراعة أو تربية الحيوانات تستوجب على الرجل البقاء خارج المنزل أغلب

قيمة لشيوخ ووجهاء العشائر. ويوجد ملحق لـ"الفروة" وهي "الإبطية"، وتلبس تحت "الفروة" وتُصنع أيضاً من الجلد، وتغطي نصف الجسم (تشبه الجاكيت)، لكن الغالبية لا يرتدونها، وتُصنع حسب الطلبات الخاصة.

ألف وحتى الـ15 مليون ليرة سورية (نحو 1000 دولار أمريكي)، بحسب ما رصدته عنب بلدي في أسواق القامشلي والحسكة.

إبراهيم العلي (43 عاماً)، وهو خياط من القامشلي، أوضح لعنب بلدي أن سبب هذا التباين في الأسعار بين المقبولة وتلك المرتفعة جداً، هو اختلاف طبيعة ونوع القماش المستعمل، ومصدره سواء كان مستورداً أو محلياً. وأضاف أن نوع الفرو المستخدم بين طبيعي (حيواني) وصناعي يرفع التكاليف أيضاً، لأنه "الجزء الأساسي الذي يمنح الدفء"، ومنه سمي هذا الزي التقليدي بـ"الفروة".

وتعد الصناعة أرخص الأنواع، تأتي بعدها "الفروة" التي يدخل في تصنيعها صوف الأغنام، ثم تأتي الأعلى سعراً وتسمى "الطفيلية" أو "الغنامية" (نسبة إلى الأغنام). وهناك "الفروة الطليانية"، وهي نسبة إلى صغير النعجة الذي يكون بعمر أشهر فقط ويسمى "الطلي"، وهي التي يكون فراؤها طبيعياً ومصنوعاً من جلد صغار الخراف (بعمر أشهر فقط).

وتتمتاز "الطليانية" بالنعومة والجمال و"الطراوة"، ويكون غلافها الخارجي من الجوخ الإنجليزي أو الهندي، وهذه الأخيرة يصل سعرها إلى نحو ألف دولار، ومن يشتريها يعتبر من ميسوري الحال، وبعضهم يشتريها كهدية

على أبناء الريف كما في السابق، إنما يُقبل سكان المدن أيضاً على شرائها. وأضاف أن ما زاد المبيعات هو شعبيتها المتزايدة لدى الفئات الشابة، والتطور في تصاميمها الأنيقة، وتعدد ألوانها الجميلة "الشبابية"، فلم يعد اللون الأسود والبني هو المنتشر فقط، فهناك ألوان دخلت كالفضي والأحمر الخفيف بتدرجاته والذهبي، وهناك أيضاً فراء أصبحت مخصصة للنساء، وهذا أيضاً جعل لها سوقاً جيدة بين سكان المنطقة.

وذكر أن أصحاب المحال يحصلون على "الفروة" من إنتاج المنطقة، أو تستورده من خارج المحافظة كحلب مثلاً.

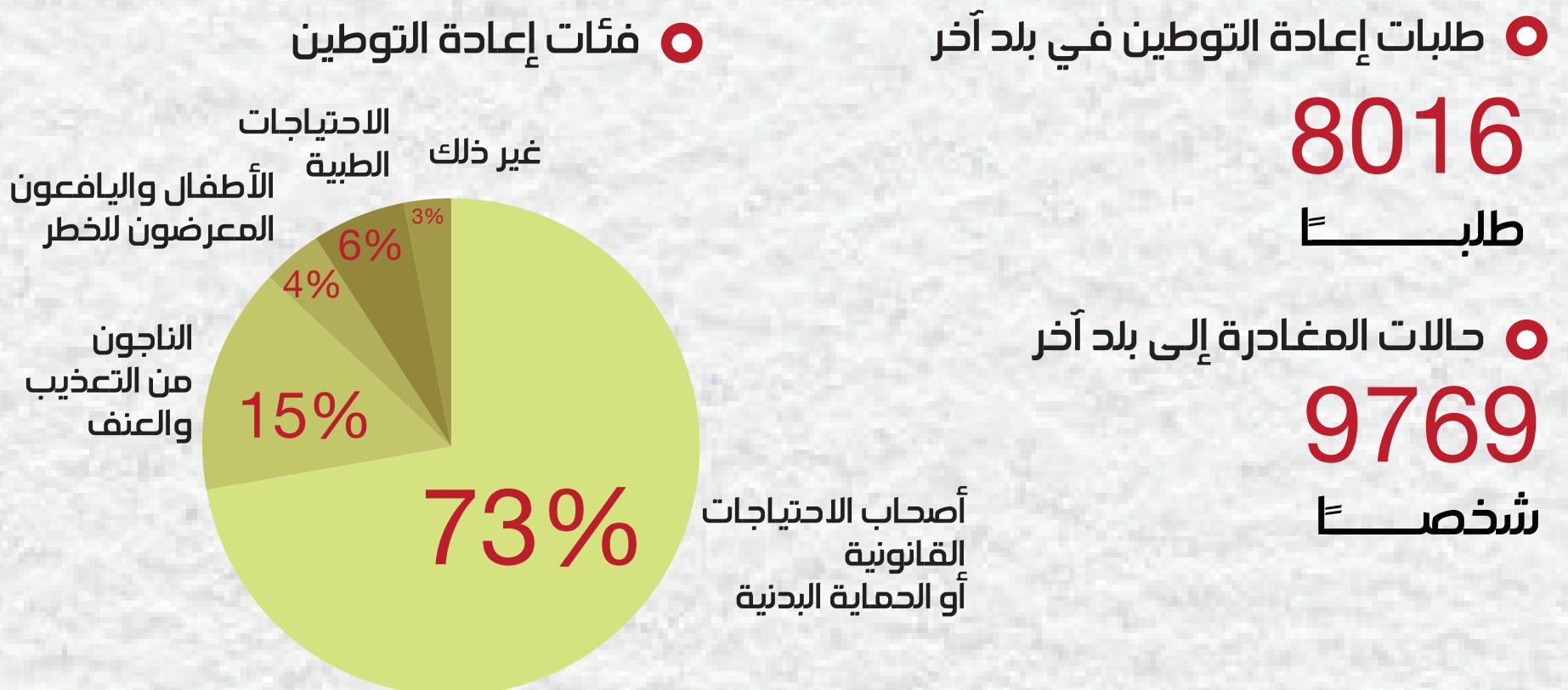
## بعضها يصل إلى ألف دولار

تتراوح أسعار "الفروة" بين 300

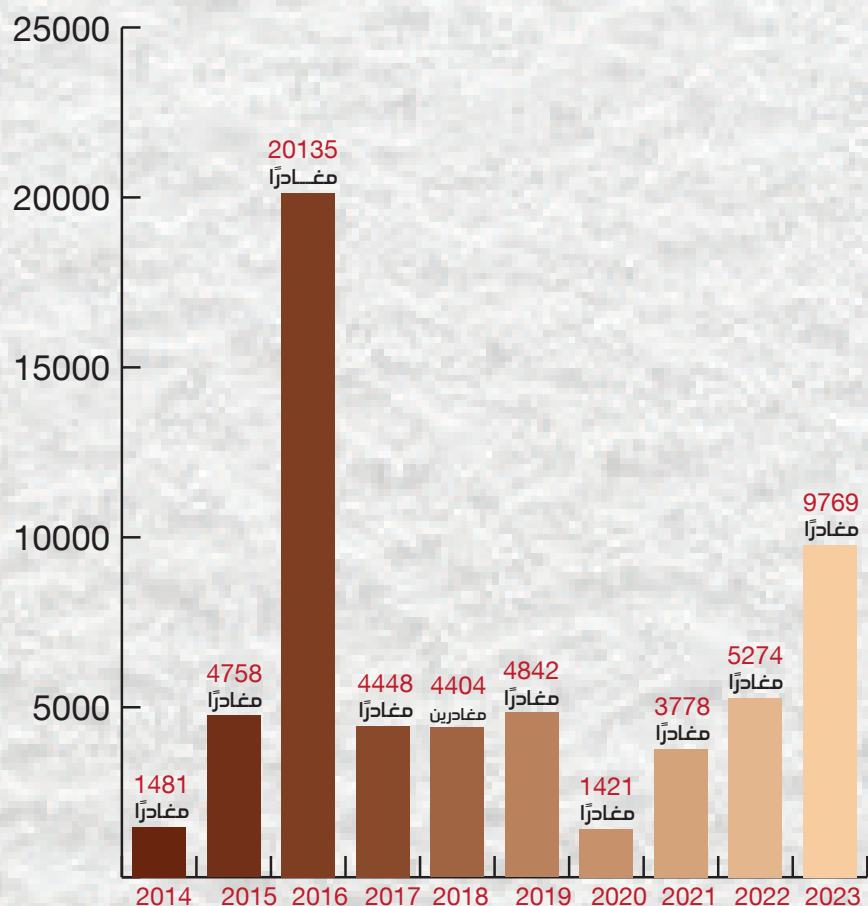


# ارتفاع في الطلبات والمغادرين خلال 2023 طالبو إعادة التوطين من اللاجئين السوريين في الأردن

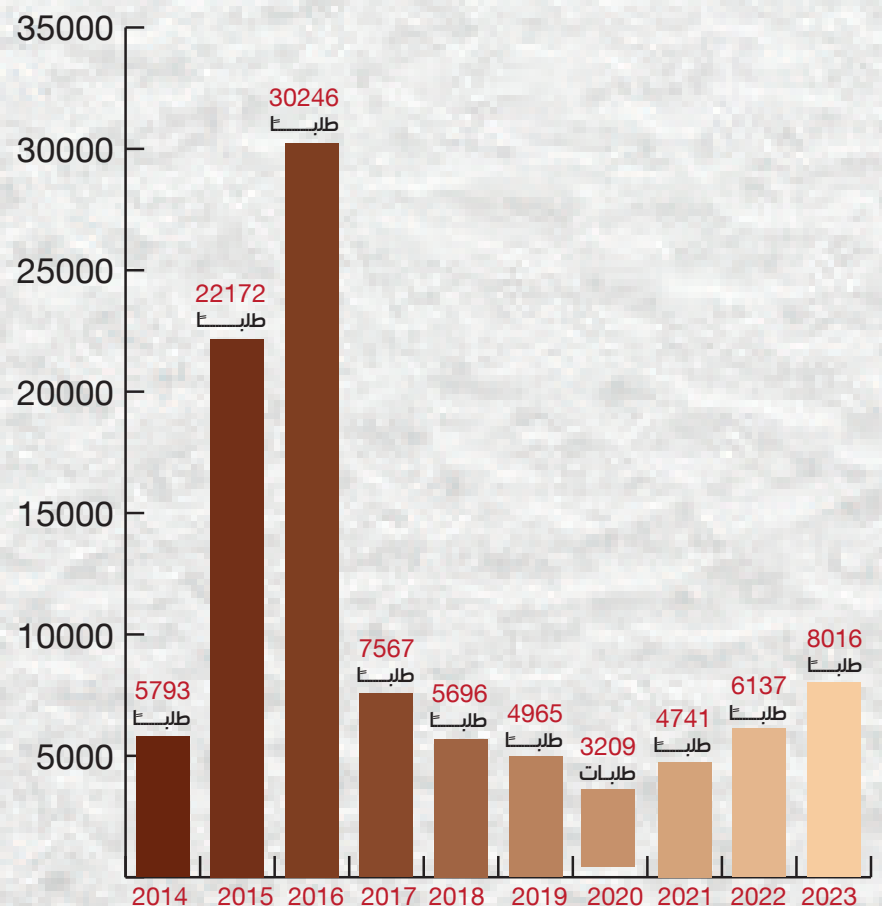
723886 العدد الإجمالي للاجئين السوريين المسجلين حتى عام 2023 في الأردن  
بحسب أرقام المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين



● حالات المغادرة إلى بلد آخر  
المقدمة خلال الـ 9 سنوات الماضية



● طلبات إعادة التوطين في بلد آخر  
المقدمة خلال الـ 9 سنوات الماضية



# كتب وأدلة يُنصح بها للصحفيين



علي عيد

تشكل تجارب الصحفيين المعروفين، أو المفكرين، وكذلك الروايات التي تتحدث عن تجارب في عالم الصحافة، مورداً مهماً للاطلاع والتبحر والإلهام، ويمكن أن تكون مثلاً يستفاد منه عما يمكن أن يواجهه الصحفي في حياته العملية، سواء في الحروب والكوارث، أو في الأزمات السياسية، أو في متابعته لقضايا الفساد، أو الكشف عن قضايا تهم الرأي العام. إليكم مجموعة من الكتب، جمعتها من متابعتي لنصائح صحفيين وأكاديميين في عدد من المنصات، وأخرى قرأتها.

• "السيطرة على الإعلام"

كتاب للمفكر الأمريكي نعوم تشومسكي يقول فيه: "الإعلام، تلك الآلة السحرية التي يمكنها توجيه الرأي العام إلى شيء وإبعاده عن آخر، وتحويله إلى النقيض وتعبئته وتصوير ما ليس له وجود على أنه واقع ليس منه مفر".

• "سكوب"

رواية للكاتب الإنجليزي إيفلين وو، تستند في بعض أجزائها إلى تجربته الحقيقية في صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، خلال تغطيته الغزو الإيطالي لإثيوبيا عام 1935، صدرت عام 1938، وتسرّد الظروف الصعبة لصحفي شاب يتم اختياره كمراسل لتغطية الحرب في إفريقيا ويواجه تحديات صعبة.

"مذكرات الولد الشقي"

كتاب للصحفي المصري محمود السعدني، يتحدث

فيه عن تجربته والتحديات التي واجهها في عالم الصحافة بأسلوب ساخر، ويتحدث فيه عن أهمية الصحافة لنقل الحقائق.

• "على حافة الموت"

كتاب للكاتبة الصحفية البريطانية ليندسي هيلسوم، يسرد حياة مراسلة الحروب ماري كولفن، التي قتلت بحمص في سوريا عام 2012، ومغامراتها وشجاعتها في تغطية الصراعات بأكثر الأماكن خطورة في العالم. ليندسي هيلسوم تعتبر كولفن أشجع مراسلة حرب في عصرها، ولهذا جمعت شهادات ويوميات ودفاتر غير منشورة، وأجرت مقابلات مع أفراد من عائلة كولفن وزملائها وأصدقائها.

• "ساعة مزدحمة بالأحداث"

للكاتب الأسترالي تيم بون، نُشر عام 1987، وهو مفيد للمصورين والسينمائيين والصحفيين. يسرد الكتاب سيرة نيل ديفيس، الذي يوصف بأنه "أعظم مصوري الحروب في العالم"، ويعرض الصور التي التقطها في الحروب الحديثة وعرضتها محطات التلفزة العالمية، واعتماده على الحدس والذكاء للبقاء على قيد الحياة وهو يغطي تلك الحروب.

نجا ديفيس من كثير من الحروب التي غطى أحداثها ونقلها للملايين، لكنه قتل في أثناء تصوير محاولة انقلاب في شوارع بانكوك عام 1985.

• "مذكرات صحفي استقصائي"

للصحفي الأمريكي سيمور هيرش، وهو أحد رموز الصحافة الاستقصائية، ويسرد فيه تفاصيل عن تجربته الثرية في مهنة الصحافة. يتحدث هيرش عن ملاحظته القصص الصحفية وعلاقاته مع المصادر، ونجاحاته في الكشف عن قضايا مهمة.

• "الصحفي العالمي"

كتاب للصحفي البريطاني ديفيد راندال، كبير محرري الأخبار في "الإنديبنت". يقدم راندال في الكتاب نصائح للمراسل والمحرر، وكيفية استخلاص المعلومات والبيانات والأرقام، والصحافة الإلكترونية، استخلصها من تجربته الممتدة لنحو ثلاثة عقود من حياته في عالم الصحافة.

"صناعة الخبر في كواليس الصحافة الأمريكية"

كتاب للصحفيين الأمريكيين، جون ماكسويل

هاملتون وجورج أكريمسكي، ويتطرق إلى صناعة الخبر في الصحافة الأمريكية. يتضمن الكتاب عصارة تجارب الصحفيين هاملتون وكريمسكي لعقود في كبرى المؤسسات الإعلامية الأمريكية، وكيفية تحرير الأخبار والتفكير الصحفي والتعامل مع المراسلين، والتعامل مع مصادر الخبر، وتصميم الصحيفة، ومواصفات الصحفي.

• "الحرية في المرة المقبلة"

كتاب من تأليف الصحفي الأسترالي جون بليجر، ويتضمن أربعة أقسام لأربعة تحقيقات صحفية دولية لبليجر حول قضايا جزيرة تشاغوس، وفلسطين، والعنصرية في جنوب إفريقيا، وأفغانستان.

يعتمد بليجر على البحث الدقيق في تحقيقاته، ويستند فيها إلى مقابلات مع شخصيات مهمة مرتبطة بالأحداث، ويكشف تفاصيل ليس بالإمكان معرفتها لولا جهود الصحفي.

• "100 سؤال عن الصحافة"

يستعرض الصحفي والكاتب المصري طلعت همام جوانب مهمة وماتعة في بلاط الصحافة والإعلام، عبر 100 سؤال مرتبطة بالمهنة وأساسياتها وممارستها.

• "على درب الحقيقة"

دليل تدريبي للصحفي الاستقصائي في العالم العربي، صادر عن شبكة "إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية" (أريج)، وهو من إعداد مجموعة من المتخصصين والصحفيين العرب والأجانب ذوي الخبرة في الصحافة الاستقصائية، وبينهم يسري فودة، وبيبا ثورسن، ورونا الصباغ، ونيلر هانسون، ولوك سنغرز، وفلمنغ سغيث، ويحيى شقير، ومحمد قطيشات، وأعد الدليل تحت إشراف مارك هنتر، أستاذ الإعلام والصحافة الاستقصائية في كل من جامعة "باريس 2" و"انسياد".

• "دليل الصحفي الاستقصائي"

يقدم الدليل نصائح حول أساليب وتقنيات ومصادر صحافة الاستقصاء، كما يعرض مجموعة من التحقيقات الناجحة التي أنجزها صحفيون بمساعدة هذا الدليل.

"دليل الصحافة المستقلة"

تقدم الصحفية الأمريكية ديبرا بوتري في الدليل أسس ومبادئ الصحافة المستندة إلى الحقيقة كما تمارس في الأنظمة الديمقراطية، ويضم الدليل مجموعة من القواعد وتقنيات الكتابة الصحفية لكل وسيلة إعلامية، من صحف وإذاعات وتلفزيونات ومواقع إلكترونية، وتعريفًا بكتابة وتحرير القصة الخبرية والخبر والمبادئ الأخلاقية والمصادر.

• "دليل المراسل الصحفي"

هو خلاصة خبرات صحفيي وكالة "رويترز" للأنباء. يقدم الدليل أمثلة على الممارسات التي اتبعها صحفيو وكالة "رويترز" للأنباء طيلة تاريخ الوكالة البالغ 150 عامًا.

ويقدم للمراسل الصحفي كل ما يمكن أن يحتاج إليه في عمله، بدءًا بمهارات الحصول على الأخبار والوصول إلى المصادر، وكذلك تقنيات الكتابة الصحفية الجيدة، ودور الصحفي في المجتمع وغير ذلك.

• "التحقق من صحة المحتوى الرقمي في حالات الطوارئ"

يغطي الدليل مجموعة مختلفة من أدوات وأساسيات التحقق والتحقيق، وهو صادر عن مركز الصحافة الأوروبي للمؤلف كريج سيلفرمان، من معهد "بوينتر".

يشرح الدليل للصحفيين طرق استعمال البرمجيات مفتوحة المصدر للتحقق مما ينشر على شبكات التواصل الاجتماعي وتعقب الشائعات والأخبار المزيفة.

كما يقدم هذا الدليل قائمة أدوات رقمية يحتاج إليها الصحفي خلال إنتاج المواد والتحقيقات.

• "العالم كما تراه"

دليل وضعته "هيئة الإذاعة البريطانية" (بي بي سي) العربية، وهو يساعد صحفيي التلفزيون والراغبين بتطوير مهاراتهم في صناعة التقارير التلفزيونية.

يحتوي على إرشادات خاصة بالتجهيزات والتصوير والإضاءة، ونصائح مستمدة من تراكم الخبرة حول عمليات التخطيط والكتابة.

ليست الكتب وحدها هي المورد المهم الذي يعين الصحفيين، ويشكل مصدرًا لتجارب ملهمة، هناك السينما والوثائقيات التي ينصح بمشاهدتها.. وللحديث بقية.

## إيران واحتلال العالم



إبراهيم العلوش

القصف الإيراني لسوريا والعراق وباكستان خلال الأسبوع الماضي طفرة جديدة تعيد التساؤلات حول أهداف طهران، ومنها، هل يريد ملاي إيران احتلال العالم على طريقة فيلم الكرتون الشهير "بينكي وبرين"؟

في 17 من كانون الثاني الحالي، قصف "الحرس الثوري الإيراني" موقعاً في مدينة أربيل شمالي العراق بصواريخ باليستية، مدعياً أنه قصف مركزاً للتجسس الإسرائيلي على إيران، وتبين لاحقاً أنه منزل أحد التجار المشهورين في كردستان العراق هو ببشرى دزبي الذي قتل مع ابنته، وشريك تجاري هو كرم ميخائيل، المقيم في الإمارات، وبعض العاملين في المنزل. وفي نفس اليوم، تم قصف شمالي سوريا في محيط مدينة إدلب، بحجة الانتقام من "داعش"،

حسب أقوال "الحرس الثوري الإيراني"، ومن المرجح أن الضربة جاءت من شمال غربي إيران باتجاه مركز صحي في جبل السماق قرب إدلب، كنوع من استعراض العضلات ضد اللاجئين السوريين الذين تسببت إيران وروسيا مع نظام الأسد بطردهم من بيوتهم بعد تدميرها أو الاستيلاء عليها.

وفي اليوم نفسه، قصفت إيران أيضاً مواقع في باكستان، مستهدفة جماعات في إقليم بلوشستان المقابل للحدود الإيرانية، حيث تتقاسم إيران مع باكستان الإقليم الذي يحتوي على عدد من التنظيمات الهادفة إلى انتزاع استقلاله.

وعلى عكس سوريا والعراق، البلدين شبه المسيطر عليهما من قبل إيران وميليشياتها، فإن باكستان ردت في اليوم التالي بقصف مواقع على الجانب الإيراني، وهذا ما لم تجرؤ عليه أمريكا أو إسرائيل، كما قالت الصحف ووكالات الأنباء المتابعة للحدث، فإيران كثيراً ما تعتبر حماية أراضيها خطأ أحمر، تفخر بالدفاع عنه، بينما هي تعدي على الدول المجاورة لها طوال الوقت، وتتلاعب بميليشياتها في أمن دول الإقليم، فقد وصل القصف المدعوم من إيران إلى حقول النفط في السعودية، ناهيك بالاحتلال الجزئي لسوريا والعراق ولبنان واليمن، التي صارت أقاليم تدار سياستها من طهران، كما يفخر القادة الإيرانيون بذلك.

الرد الباكستاني كان حازماً ومباشراً، وهي الدولة النووية التي لا تأبه بكل ادعاءات إيران وبكل تخويفها للدول المجاورة، فبالإضافة إلى قصف الأراضي الإيرانية، فإن باكستان رفضت عودة السفير الإيراني إليها، واستدعت سفيرها

من طهران، وهذا ما جعل السياسة الإيرانية يصبغون، ويستنكرون عن الرد، خاصة أن باكستان مرتبطة مع الولايات المتحدة الأمريكية بمعاهدة دفاع "سانتكيوم" تضمن مساعدتها في حال حصول عدوان عليها، حسب المحلل العسكري الباكستاني جاسم تقي.

المفاجئ في ردود الفعل الدبلوماسية هو رد وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، الذي اعتبر أن إيران تعتدي على العراق، وقدم شكوى إلى الأمم المتحدة بشأن ذلك، واستدعى السفير العراقي من طهران، وصرح في مؤتمر "دافوس" بأن "إيران ملتزمة بقواعد اشتباك مع إسرائيل، وهي عاجزة عن ضرب إسرائيل"، ما يفسر قصفها للدول الأخرى، رغم أن شكوى العراق ستثير كثيراً من المتاعب لرئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، ولوزارة الخارجية، من قبل ميليشيات إيران العراقية، مثل "النجباء" و"الحشد الشعبي" و"حزب الله" العراقي وغيرها من المنتجات الإيرانية التي تسهل التحكم الإيراني بالعراق.

من الواضح أن إيران تعاني أزمات داخلية كبيرة، تحاول تصديرها إلى الخارج برود فعل شبه هستيرية، منها التحرش بدولة جديدة مجاورة لها (باكستان) لتضيفها إلى قائمة الدول المعادية لها، رغم أن باكستان لديها علاقات جيدة مع إيران، وبينهما قنوات اتصال متعددة. وقد حاولت الصين التوسط بين الدولتين بعد القصف المتبادل، إلا أن باكستان رفضت الوساطة والمساومة على الاعتداء على أراضيها.

بالإضافة إلى نزاعها الجديد مع باكستان، فإن إيران تخوض نزاعات مع أفغانستان وأذربيجان ومجمّل الدول العربية الخليجية، وعبر

ميليشياتها الطائفية فإنها تخوض حروباً مع كل من الشعب العراقي واليمن والسوري واللبناني، بالإضافة إلى حربها مع أمريكا وإسرائيل وغالبية دول القارة الأوروبية، ناهيك بالنزاعات غير المعلنة مع تركيا وأوكرانيا، ومع طيف كبير من الدول الآسيوية التي تتبع السياسات الغربية، وفي المجمل لا نجد أصدقاء مخلصين لإيران إلا روسيا والصين وفنزويلا وكوريا الشمالية.

ماذا تريد إيران من كل هذه الدول ومن كل هذه الشعوب التي تعادياها، هل تريد إجبارها على الإيمان بنظرية الولي الفقيه، أم تريد أن تحتل العالم على طريقة "بينكي وبرين"؟

رغم امتلاك إيران ثروات بترولية كبيرة، وامتلاكها القوى البشرية الذكية والمواكبة للتكنولوجيا العسكرية، فإن سياسة إيران يعانون غياب العقل، ويحملون بأهداف أكبر من حجمهم ومن قدراتهم، كما في فيلم الكرتون، حيث يظهر "برين" شديد الذكاء بينما يظهر "بينكي" شديد الغباء، ما يجعل أهدافهما مضحكة طوال حلقات المسلسل الكرتوني.

أحلام سياسة إيران دمرت حياتنا كسوريين وهجرتنا من بلادنا، وأفقدت سوريا استقلالها، فدولة الأسد لم تنبس بأي كلمة أو بأي رد فعل ضد قصف الشمال السوري بصواريخ باليستية من الأراضي الإيرانية.

وحدها باكستان ردت على حزمة الجنون الإيراني، وأوقفت سياستها عن تماديهم واعتدائهم على أراضيها، أما ميليشيات العراق وسوريا ولبنان واليمن فكانها لا تزال تشهد مسلسل "بينكي وبرين" وتحلم معهما باحتلال العالم!



هل يسيطر "PKK" على موارد شرقي سوريا

# الاقتصاد الضامض

## "الإدارة الذاتية"

عنب بلدي

ملف العدد 622

الأحد 21 كانون الثاني 2024

إعداد:

خالد الجرعتلي

شهدت نهاية عام 2023 تصعيداً عسكرياً تركياً شمال شرقي سوريا حيث تسيطر "الإدارة الذاتية" (المظلة السياسية لـ"قوات سوريا الديمقراطية" قسد)، واستهدفت المنشآت الحيوية والاقتصادية للمنطقة، باعتبارها في نظر تركيا امتداداً لمصادر تمويل حزب "العمال الكردستاني" (PKK) المدرج على قوائم "الإرهاب" التركية، وهو الوضع نفسه الذي اختتمت فيه "الإدارة" عام 2022.

وبينما تحاول "الإدارة الذاتية" وجناحها العسكري "قسد" نفي ارتباطهما بـ"العمال الكردستاني"، ترى تركيا أن آبار النفط التي تشكل عماد اقتصاد "الإدارة" شرق نهر الفرات، تُستغل من قبل "العمال" لتمويل عملياته العابرة للحدود.

وفي الوقت نفسه، يثير اقتصاد "الإدارة الذاتية" أسئلة حول حجم وقيمة الإنتاج المحلي من النفط، والموارد المتبقية، واستغلال هذا الإنتاج في الأعمال الخدمية وأعمال البنى التحتية في شمال شرقي سوريا.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع مجموعة من الخبراء والباحثين، آلية إدارة "الإدارة الذاتية" لاقتصادها، واستغلال "العمال الكردستاني" لهذا الاقتصاد، وتحوله إلى حجة تستخدمها تركيا في استهداف منشآت المنطقة تحت أعين قوات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة (الداعم الرئيس لـ"قسد" في سوريا).

## ماذا تستهدف تركيا؟

أحدث التصريحات المتعلقة بالضرر الذي تلقته المنشآت النفطية شمال شرقي سوريا، جاء من الرئيسة المشتركة لإدارة العامة للنفط والمحروقات في "الإدارة الذاتية"، عبيد خالدي، في 16 من كانون الثاني الحالي، إذ قالت إن القصف التركي أسفر عن خروج منشآت نفطية عن الخدمة، وهي محطة "العودة" ومحطة "كربي" ومصفاة "الطفلة"، إضافة إلى معمل غاز "السويدية".

وتسبب تعطل تلك المنشآت بتقليل إمداد المحروقات لقطاع الطاقة، والمياه، والزراعة، والتدفئة.

وفي 28 من كانون الأول 2023، وعقب أيام على بداية التصعيد التركي ضدها، أصدرت "الإدارة الذاتية" بياناً حددت فيه المناطق التي استهدفتها تركيا خلال التصعيد.

وقالت إن القصف شمل كامل مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية"، من المالكية والقامشلي شرقي الحسكة، وصولاً إلى عين العرب/كوباني وقرى في ريف منبج، شرقي محافظة حلب.

واستهدفت الحملة التركية مدنًا وقرى وبلدات تقع على مقربة من حدودها الجنوبية داخل الأراضي السورية، من الحدود العراقية شرقاً وصولاً إلى تخوم مناطق سيطرة "الجيش الوطني" المدعوم تركيا شرقي حلب.

وزارة الدفاع التركية قالت من جانبها، إن سلاح الجو التركي نفذ غارات جوية ضد "أهداف إرهابية" شمالي سوريا والعراق، ودمر 29 هدفًا تشمل مخابئ وملاجئ تضم "قياديين إرهابيين"، ومنشآت نفطية ومستودعات يستخدمها "العمال الكردستاني".

قائد "قسد" مظلوم عبيدي، قال عبر "إكس"، إن تكرار استهداف البنى التحتية وسبل عيش السكان للمرة الثالثة في غضون سنة، "سياسة تجويع واحتلال ترتقي لجرائم حرب".

وتعتبر تركيا "قسد" امتداداً لـ"العمال الكردستاني"، وهو ما تنفيه "قسد" رغم إقرارها بوجود مقاتلين من "الحزب" تحت رايته، وشغلهم مناصب قيادية.

### اقتصاد غير واضح المعالم

من وجهة نظر تركية، تشكل عائدات النفط مصدرًا مهمًا للدخل بالنسبة لـ"الإدارة الذاتية"، التي ينظر إليها على أنها "دولة" شكلها "العمال الكردستاني" و"وحدات حماية الشعب" في سوريا، بحسب تقرير نشره الخبير التركي في السياسات الخارجية والأمنية عمر أوزكيزليجيك في وكالة "الأناضول" التركية.

حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD) الذي يشكل عماد "الإدارة الذاتية"، وتعتبره تركيا الفرع السوري من "العمال الكردستاني"، نشر عبر موقعه الرسمي، في 6 من كانون الثاني الحالي، أن المجلس التنفيذي في الرقة التابع لـ"الإدارة" أجرى اجتماعه السنوي لإقرار موازنة عام 2024، لكنه لم يشر إلى أرقام أو

تفاصيل الموازنة، واكتفى بإعلان إقرارها. لم تعلن "الإدارة الذاتية" عن موازنتها للعام الحالي بعد، ولم تعقب على ما نشره "الاتحاد الديمقراطي"، وكانت أعلنت عن موازنتها لعام 2023 بالطريقة نفسها، دون إيراد أرقام أو تفاصيل، كما تبين بالبحث في موقع "الإدارة" الرسمي، أن تفاصيل موازنة 2022 لم تعد متوفرة عبر الموقع.

ويصعب تعقب كيفية تحصيل وإنفاق إيرادات "الإدارة الذاتية"، لكن الموارد الأساسية لها تأتي من مبيعات النفط، والضرائب والرسوم على الدخل، والرسوم على المواد والبضائع المستوردة، بحسب دراسة أجراها الباحث الاقتصادي سنان حتاحت، نُشرت ضمن برنامج "مسارات الشرق الأوسط" في كانون الثاني 2020.

وأوضحت الدراسة أن "هيئة المالية" هي المؤسسة المركزية في "الإدارة" المسؤولة عن إدارة مالية المنطقة، علمًا أن للمجالس المحلية أيضًا الحق في جباية الضرائب وفرضها، وجمع الإيرادات التي تفرض على معظم المهن والحرف، بما في ذلك المؤسسات الصغيرة مثل الباعة التجوليين، والمحال التجارية، والنقل العام.

تبرر "الإدارة" هذه التدابير بأنها تهدف إلى تمويل الخدمات العامة، لكن ثمة اعتقادًا عامًا بأن نوعية تقديم الخدمات لا تتناسب مع كمية الضرائب المحصلة.

وفي الإطار نفسه، قال الرئيس المشترك لـ"هيئة المالية" في "الإدارة الذاتية"، أحمد يوسف، خلال لقاء مع "وكالة نورث برس"، إن "الإدارة" تعتمد في إيراداتها بالدرجة الأولى على النفط، الأمر الذي يعد "خللاً كبيراً" في الاقتصاد.

وتحاول "الإدارة" تخفيض نسبة مساهمة النفط في حجم إيراداتها، إذ تعمل على تنويع المصادر منذ 2021، وزيادة الموارد الثانية، وهي إيرادات الأقاليم والشركات والضرائب ورسوم الخدمات وغيرها.

وفي 2021، كانت نسبة الاعتماد على النفط في موازنة "الإدارة الذاتية" 92% من إجمالي الإيرادات، بينما بلغت نسبة إيرادات الجمارك 7%، وبقية الإيرادات 1%، بحسب يوسف.

### كيف يدار نفط "قسد"

نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي لـ"الإدارة الذاتية"، حسن كوجر، قال خلال حديث سابق لصحيفة "الشرق الأوسط"، إن قرابة 150 ألف برميل هو إنتاج "الإدارة" اليومي من النفط، علمًا أن الإنتاج كان نحو 385 ألف برميل يوميًا قبل عام 2011، مشيرًا إلى أن "الإدارة" تستثمر أقل من نصف الآبار والحقول النفطية في مناطق سيطرتها.

ووفق تقديرات سابقة قدمها الباحث المساعد في مركز "عمران للدراسات" مناف قومان، لعنب بلدي،



الباحث إن هذه المعابر شكلت مع الوقت شريانًا تجاريًا لكنتا الضفتين، خاصة أن نقل البضائع يعتمد على التهريب، وبالتالي فإن معظمها من المنوعات. وتشكل المعابر أيضًا مصدرًا لتزويد الضفتين بالمواد الاستهلاكية، بحسب الباحث، إضافة إلى نحو 7500 برميل من النفط يوميًا تعبر محافظة دير الزور باتجاه مناطق سيطرة النظام.

وقدّر الباحث العائدات الاقتصادية لـ"قسد" من تصدير النفط للنظام عبر معابر التهريب وحدها شرقي دير الزور بأكثر من أربعة ملايين دولار أمريكي شهريًا.

حسن كوجر أضاف لـ"الشرق الأوسط" أن "الإدارة" تبيع جزءًا من إنتاج النفط لتجار محسوبين على النظام بأسعار "رمزية" مقارنة بمثلها العالمية، مشيرًا إلى وجود تحديات في تنظيم عمليات البيع، بسبب الحصار المفروض على المناطق التي تسيطر عليها.

بناء على معلومات جمعها خلال الإعداد لدراسة حول اقتصاد "الإدارة الذاتية" فإن "الإدارة" تنتج من الآبار النفطية في محافظة دير الزور وحدها 48500 برميل يوميًا، من أصل 80 إلى 120 ألف برميل (مجمّل إنتاجها اليوم).

وتوزع "قسد" جزءًا من هذا الإنتاج على "حراقات" النفط للاستهلاك المحلي، وهو الجزء الأصغر من الإنتاج، إضافة إلى جزء آخر تصدّره نحو كردستان العراق لبيعه، وجزء يباع في مناطق سيطرة المعارضة شمال غربي سوريا.

وأضاف الباحث أن الجزء الذي يعتقد أنه الأكبر من الإنتاج النفطي، يباع للنظام السوري عبر طريقين، الأول مرورًا بالرقّة نحو مناطق سيطرة النظام، والثاني عبر المعابر النهرية التي تصل ضفتي نهر الفرات شرقي دير الزور.

ويوجد 13 معبرًا نشطًا على ضفتي الفرات، قال



فائد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) مظلوم عبيدي خلال تشييع مقاتلين في "قسد" - 22 من آذار 2023 (SDF press)

أسس حزب "العمال الكردستاني" (PKK) في تركيا خلال سبعينيات القرن الماضي، كجماعة يسارية مسلحة، وصبغت نفسها كحركة انفصالية بمزيج فكري بين القومية الكردية والثورية الاشتراكية.

وفي ثمانينيات القرن الماضي، دخل بمواجهات عسكرية مع الجيش التركي، بغية نيل حقوق سياسية وثقافية، وتحقيق مصير كرد تركيا.

وفي التسعينيات، اعتقلت السلطات التركية مؤسس الحزب، عبد الله أوجلان، الذي كان مقيمًا في سوريا، ويُعتقد أن النظام السوري سلمه في صفقة سياسية، وأودعته تركيا أحد سجونها الذي لا يزال يمكث فيه حتى اليوم، بينما تختلف المصادر على أسباب مغادرته لسوريا.

ويرتبط "العمال الكردستاني" بمجموعة أحزاب كردية تشبهه من حيث المبادئ والعقيدة القومية، مثل حزب "الاتحاد الديمقراطي" في سوريا، وحزب "الحياة الحرة" في إيران.



"من وجهة نظر مكافحة الإرهاب، يعد التمويل أمراً بالغ الأهمية، إذ يعتبر استهداف الموارد المالية للعمال الكردستاني (وحدات حماية الشعب) في سوريا من خلال قصف حقول النفط أسهل وأكثر فاعلية من محاولة الحد من دخول المخدرات أو أموال الحماية التي تجمع في أوروبا من رجال الأعمال الكرد تحت ستار التبرعات".

عمر أوزكيزيلجيك

خبير في الشؤون الأمنية والسياسات الخارجية



سوريون يحنون في مكب للنفايات بالقرب من بئر نفطي بالقرب من مدينة المالكية شمال شرقي سوريا - 20 من كانون الثاني 2021 (ADP)

## "PKK" يتدكم

"الإدارة الذاتية" اعتبرت استهداف تركيا لمنشأتها الحيوية، وآبار النفط لديها، أنه استهداف للبنية التحتية فيها والمتعلقة بقوت السكان، ما يزيد الوضع الاقتصادي لقاطني المنطقة سوءاً، وتجاهلت الاتهامات التركية حول ضلوع "العمال الكردستاني" باستغلال هذه المنشآت لتمويل نفسه، كما ترى تركيا.

الخبير التركي في السياسات الخارجية والأمنية عمر أوزكيزيلجيك، قال لعنب بلدي، إن تقديرات موازنة "الإدارة الذاتية" حققت عائدات نفطية بقيمة 602 مليون دولار، لكن الدخل المقدر لـ "وحدات حماية الشعب" (الكردية) من النفط أعلى بثلاث مرات تقريباً من هذه الأرقام.

وأضاف أن عائدات النفط تتراوح بين مليار و324 مليوناً ومليار و762 مليون دولار أمريكي، ما يعني أن نحو مليار دولار من الإيرادات تستخدم خارج سوريا لتمويل "أنشطة إرهابية" لـ "العمال الكردستاني".

ويرى الخبير أن مبلغ الـ602 مليون دولار المشار إليه في موازنة "الإدارة الذاتية" هو أيضاً جزء من الشبكة الاقتصادية لـ (العمال الكردستاني).

أوزكيزيلجيك أضاف أن "العمال الكردستاني" يحصل على مليار ونصف المليار دولار أمريكي أيضاً من عائدات تهريب المخدرات، في حين تعادل عائدات النفط هذا المبلغ إن لم تكن أكثر بقليل، ما يعني أن "الحزب" حصل على مصدر دخل اقتصادي "هائل" منذ سيطرته على المناطق الغنية بالنفط في سوريا. ولم تتوصل عنب بلدي إلى مصدر رسمي أو مستقل للتأكد من حقيقة الأرقام التي ذكرها أوزكيزيلجيك حول عائدات النفط وتهريب المخدرات.

الكاتب في الشأن الكردي هوشنك أوسي، يرى أن "العمال الكردستاني" يدير المنطقة بنسبة 95%، في حين تبقى 5% من إدارة المنطقة متروكة لتيار قائد "قسد" العام، مظلوم عبدي، وبعض المقربين منه.

وأضاف أن الـ5% لا يدخل فيها الجانب السياسي والعسكري والأمني، بل الجانب الاقتصادي، إذ يرى أوسي أن مظلوم عبدي "مجرد واجهة" في المنطقة. هوشنك أوسي يعتقد أن ترك "العمال الكردستاني" لمظلوم عبدي كواجهة مرتبط بالحفاظ على النظرة الدولية لـ "الإدارة الذاتية" و"قسد"، إذ أشار إلى أن "العمال" قادر على الإطاحة بعبدي، لكن خطوة من هذا النوع ستفتح أعين الغرب والشرق عليه كـ "قوة مهيمنة قاهرة"، بينما وجوده كـ "واجهة"

يخدم مصالح "العمال" في المنطقة. وتصدر بين وقت وآخر تصريحات متضاربة لمسؤولي الصف الأول في "الإدارة الذاتية"، أو "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، أو "قسد"، حول علاقة "الإدارة" بحزب "العمال" وسيطرة الأخير على الحياة العامة والتشكيلات المسلحة شمال شرقي سوريا.

الاختلاف يفسره باحثون بأنه دليل واضح على وجود تيارين داخل "قسد"، يفصل بينهما الحليف الأمريكي معبراً عن دعمه لتوجه معين.

الباحث المتخصص في الشأن الاقتصادي بمركز "جسور للدراسات" خالد تركاوي، قال لعنب بلدي، إن "العمال الكردستاني" هو المتحكم، والمدير لاقتصاد شمال شرقي سوريا، عبر ما يعرف باسم "كوادر كردية" مندوبة من "PKK" إلى المنطقة لإدارة أجزاء مفصلة منها، خصوصاً المعابر مع شمالي العراق، والمؤسسات المرتبطة بموارد النفط.

### لا خبرات لـ "PKK"

المتحدث الرسمي لـ "مجلس دير الزور العسكري" التابع لـ "قسد"، تركي الضاري (أبو الليث خشام)، قال لعنب بلدي عبر مراسلة إلكترونية، إن القصف التركي الموجه إلى منشآت "الإدارة الذاتية" بحجة إدارتها من قبل "PKK" هي "حجج واهية"، مشيراً إلى أن هذه المنشآت تعود بالنفع الاقتصادي على "قسد"، أو مؤسسات "الإدارة" التي تعمل على توفير "العيش الرغيد" لسكان شمال شرقي سوريا. الضاري أضاف أن منشآت ومؤسسات "الإدارة الذاتية" بنيت بسواعد سورية، ومن يستفيد منها هم السوريون من سكان المنطقة، الذين لا علاقة لهم بهجمات تتعرض لها تركيا أو خسائر تتكبدها في العراق.

وأشار إلى أن "الإدارة الذاتية" قدمت "إثباتات" على أن لا علاقة لـ "العمال الكردستاني" بإدارة المنطقة، لكن المجتمع الدولي لا يريد أن يسمع، ويتجاهل هذه الإثباتات، مشيراً إلى أن "قسد" لن تضعف إثر الهجمات التركية التي تستهدف المنطقة.

مسؤول كردي في "مجلس دير الزور المدني" التابع لـ "الإدارة الذاتية" (تحفظ على ذكر اسمه بسبب عدم امتلاكنا تصريح عمل في مناطق سيطرة "قسد")، قال لعنب بلدي، إن "الإدارة الذاتية" تعتمد على نفسها بخبرات داخلية محلية لإدارة المنطقة.

وأضاف أن "العمال الكردستاني" لا يملك خبرات

لإدارة دولة "مدنية ديمقراطية"، نافياً أن يكون "العمال" متحكماً باقتصاد المنطقة.

### ضوء أخضر أمريكي

بين الحين والآخر، تكرر تركيا انتقاداتها لاصطفاف أمريكا إلى جانب "قسد" شمال شرقي سوريا، إذ تعتبر أنقرة أن واشنطن حليفها في حلف "الناطو" تدعم مجموعة "إرهابية"، وتشكل خطراً على أمنها القومي بطريقة غير مبررة.

الباحث المتخصص بالشأن الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات" محمد العبد الله، قال لعنب بلدي، إن الإدارة الأمريكية منحت ضوءاً أخضر لـ "الإدارة الذاتية" للاستفادة من موارد المنطقة لدعم نفسها ربما، عبر القضايا الخدمية والبنى التحتية وما إلى ذلك، ولا يمكن الجزم بأن جميع موارد المنطقة تذهب لتمويل "العمال الكردستاني" خارج الجغرافيا السورية.

العبد الله رجح أن تكون عائدات الجزء الأكبر من النفط من هذه المنطقة تحت سيطرة "العمال الكردستاني"، في حين يذهب جزء صغير منها لتنمية خدمات المنطقة وبنائها التحتية.

واعتبر أن أزمة المحروقات المستمرة في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" منذ سنوات وأزمة النقد المنتشرة فيها هي دليل واضح على عدم وجود دعم حقيقي من "الإدارة" لتوفير احتياجات السكان.

### تطبيق أفكار أوجلان

بالنظر إلى الطريقة التي تدير فيها "الإدارة الذاتية" مفاصل حياة السوريين شمال شرقي سوريا، يمكن الملاحظة أنها مشتقة من أفكار زعيم "PKK" الأسبق، عبد الله أوجلان، القابع في السجون التركية منذ سنوات.

وسبق لأوجلان أن أصدر سلسلة من الكتب التي تقترح "نموذجاً مجتمعياً" للشعب الكردي، واستوحى أيديولوجيته "الأوجلانية" مباشرة من المنظر الاجتماعي الأمريكي موراي بوكتشين، وهو يساري متطرف أراد أن يقضي على الرأسمالية من خلال مفهوم "البلدية التحررية"، بحسب تحليل موجز نشره معهد "واشنطن للأبحاث".

وبالنظر إلى أفكار عبد الله أوجلان، فإنه أوصى بإضفاء "الطابع الديمقراطي على الأحياء الحضرية" من خلال تمكين جمعيات المواطنين، ويمكن لهذه الجمعيات أن تتحالف على مستويات مختلفة.

وفقاً لنظريته، ستوازن البلديات الاتحادية "الدولة

القومية"، وستختفي الرأسمالية بشكل طبيعي، وستصادر البلديات الموارد الاقتصادية الرئيسية و"تُخضع" الاقتصاد لإشرافها، وبذلك سيتمكنه المجتمع، بحسب التحليل.

ويُعتبر نموذج بوكتشين قريباً من "نظرية الماوية"، التي تعتبر المصدر الرئيس لإلهام أوجلان، ومن غير المستغرب أن زعيم "العمال الكردستاني" صار "تلميذاً" لـ "أيديولوجيا بوكتشين" عام 2004 بعد قراءة عديد من أعماله، إذ جعل أوجلان خلال مؤتمر لحزبه عام 2005 من مفهوم "البلدية التحررية" أيديولوجيا سياسية رسمية لـ "العمال الكردستاني"، بحسب التحليل.

معد التحليل فابريس بالونش، ذكر أنه في عام 2013 بدأ "الاتحاد الديمقراطي" إدارة أراضٍ انسحب منها النظام في سوريا، ووقعت تحت سيطرته الكاملة، من خلال إنشاء "حركة المجتمع الديمقراطي"، وهي تحالف يضم جمعيات مدنية وأحزاباً سياسية مثل "الاتحاد الديمقراطي"، و"الاتحاد السرياني"، و"السلام الديمقراطي الكردي السوري"، و"الاتحاد الليبرالي الكردستاني".

لكن هذا التحالف تجاهل أعضاء "الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا" وغيرهم من أعضاء "المجلس الوطني الكردي في سوريا"، بل اعتبروا منذ ذلك الحين أعداء سياسيين لـ "الحركة". وفي تشرين الثاني 2013، أعلنت "حركة المجتمع الديمقراطي" عن إنشاء إدارتها المستقلة، التي تُعرف باسم "روح آفا"، وكانت تنقسم إلى ثلاثة أقاليم هي "الجزيرة"، و"كوباني"، و"عفرين"، حتى جاء "العقد الاجتماعي"، وجعل من مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" إقليمياً واحداً، يضم سبع مقاطعات.

ويرى الباحث السياسي المتخصص بالشأن الكردي في مركز "جسور للدراسات" أنس شواخ، أن التشابه بين شكل اقتصاد وتنظيم المنطقة وبين أفكار عبد أوجلان، هو تطبيق حرقي، وليس محض مصادفة.

وأضاف أنه بحسب "العقد الاجتماعي" الصادر مؤخراً عن "الإدارة الذاتية"، فإن اقتصاد المنطقة هو "اقتصاد مجتمعي"، وهو النمط الاقتصادي الذي يتبناه وينظر له أوجلان منذ سنوات.

ولا يمكن النظر إلى هذا التشابه على صعيد الاقتصاد فقط، بل يمكن مقارنة أفكار أوجلان بينود "العقد الاجتماعي" الصادر حديثاً، لالتماس هذا التطبيق.

## خبرة "العمال"

في تقرير أصدره جهاز الشرطة الأوروبية (يوروبول)، في حزيران 2023، ورد الحديث عن أن "العمال الكردستاني" المدرب على القتال قد يشكل "تهديداً" لدول الاتحاد الأوروبي.

وقدم "يوروبول" تفاصيل عن أنشطة "PKK" في أوروبا، وعلاقته بـ"وحدات حماية الشعب" (YPG) في سوريا، مشيراً إلى أن "العمال"، المدرج على قوائم "الإرهاب" الأوروبية، خلق "كميات كبيرة" من الموارد المالية من خلال فعاليات سنوية لجمع التبرعات تسمى "الحملات".

التقرير الذي ترجمته عنب بلدي، تحدث أيضاً عن أن الحزب المنتشر بين سوريا وتركيا والعراق وإيران، "نشط للغاية" داخل الاتحاد الأوروبي، ويستخدم دول الاتحاد على نطاق واسع للشؤون الإدارية والمالية والتجنيد.

جهاز الشرطة الأوروبية أشار إلى ارتباط "PKK" بـ"YPG" في سوريا، والتي تدخل ضمن "التنظيمات الإرهابية اليسارية المتطرفة"، ولفت إلى أن أنشطة "العمال" في أوروبا تركز على "التجنيد والأنشطة المالية والدعاية لدعم العمليات في العراق، وسوريا، وتركيا".

ويملك "PKK" شبكة دعابة متطورة في أوروبا، بحسب التقرير، كما يحصل على الموارد المالية من أنشطة مختلفة، واستخدمت في المساعدات الإنسانية للمناطق التي يقيم فيها كرد ولـ"تمويل ميليشيات (حماية الشعب) في سوريا"، ولوحظ أن "تهريب المخدرات والاحتيايل" من بين أدوات التمويل غير المشروع لحزب "العمال الكردستاني"، بحسب "يوروبول".

### تمويل خارجي وداخلي

الدكتور في العلوم الاقتصادية والمصرفية فراس شعبو، قال لعنب بلدي، إن "العمال الكردستاني" ساعده قدمه بالحصول على مصادر تمويل ثابتة، واكتساب خبرة في إدارة هذه المصادر على مدار السنوات الماضية.

الخبرة وشبكة التمويل المعقدة لـ"العمال" ساعدته على طول مشوار نشاطه بعمليات الالتفاف على العقوبات، والتهرب منها، والالتفاف على السلطات النقدية حول العالم.

وقسم الخبير مصادر تمويل "العمال" إلى شقين، الأول داخلي يمكن النظر إليه على أنه مرتبط بشكل وثيق بالثروات التي يديرها فرعه السوري "الاتحاد الديمقراطي" شمال شرقي سوريا من نفط وغاز وتجارة بنية، والثاني خارجي يتجلى بتفرعات لعمليات تمويل تأتي من الخارج.

وأشار إلى أن عمليات التمويل الخارجية تنقسم لعدة أقسام، منها ما يتعلق بتجارة المخدرات، أو جمع التبرعات من الجاليات الكردية في الخارج، إلى جانب عمليات بيع النفط السوري للخارج، التي يعود معظمها على شكل تمويل لـ"العمال".

وأشار الخبير الاقتصادي إلى أن "التراخي الدولي" في ملاحقة مصادر تمويل "العمال" يسمح له باستكمال نشاطه الاقتصادي، وتوسيع مصادر تمويله نحو سوريا والعراق.

ويعمل "الحزب" على الآلية التقليدية لعمليات غسل الأموال بحسب شعبو، إذ ينشئ شركات ومؤسسات تمويل وهمية، صناعية وتجارية، وتشرف هذه الشركات والمؤسسات على تمرير تمويل "الحزب" عبرها، سواء على شكل حوالات مالية، أو بضائع وسلع.

الكاتب في الشأن الكردي حسن ظاظا، يقيم في شمال شرقي سوريا، قال لعنب بلدي، إن لدى "العمال الكردستاني" مصادر تمويل ثابتة قبل أن يتحول شمال شرقي سوريا إلى منطقة نفوذ تحكمها "الإدارة الذاتية"، مستبعداً ضلوع "العمال" بإدارة اقتصاد المنطقة.

وأضاف أن "الحزب" الكردي ليس بحاجة إلى الموارد الاقتصادية بالمنطقة فعلياً، مشيراً إلى أن كامل مواردها تتجه لتنمية اقتصاد وخدمات شمال شرقي سوريا.

الكاتب الكردي أشار إلى أن اقتصاد "العمال" يتركز في أوروبا بشكل رئيس، معتبراً أن الاتهامات الموجهة لـ"الإدارة الذاتية" بتسهيل تمويل "الحزب" عارية عن الصحة، ولا تخرج عن إطار اتهامات متكررة تروج لها تركيا والنظام السوري ضد المنطقة.

وفي 2019، أعادت الولايات المتحدة تقييم وضع "العمال" المدرج على "قوائم الإرهاب" لديها، وقررت استمرار التصنيف لمواجهة "التهديد الإرهابي" الذي يشكله "العمال الكردستاني" بالتنسيق مع حليفها في "الناتو"، تركيا.

وأشارت، بحسب ما نشرته وزارة الخارجية الأمريكية عبر موقعها الرسمي حينها، إلى أن واشنطن ستحافظ على "التزام قوي" بشراكتها مع أنقرة، بما في ذلك مكافحة عمليات جمع الأموال لـ"العمال" في أوروبا وأماكن أخرى.

## فرص التخلّص من وصمة "الإرهاب"

بينما يدار شمال شرقي سوريا على طريقة "الكومينات" (أقاليم) التي لطالما تحدث عنها زعيم "PKK"، عبد الله أوجلان، وتنتظر تركيا إلى المنطقة على أنها امتداد لنشاط "العمال الكردستاني"، تتمسك "الإدارة الذاتية" بنفي تبعيتها للحزب الكردي، علماً أن مظلوم عبيدي اعترف سابقاً بوجود مقاتلين من "الحزب" في "قسد"، لكنه عاد بعد سنوات ليحدث لموقع "المونيتور" الأمريكي، معتبراً "اتهامات تركيا لـ(قسد) أعذاراً لشن هجمات في سوريا".

وأضاف عبيدي أن "قسد" لا تشكل أي تهديد لتركيا أو حدودها أو أمنها القومي، مشيراً إلى أن قواته مكوّنة من كرد سوريين، يريدون "علاقة سلمية" معها.

وبينما يحاول عبيدي تصوير الواقع على أنه مغاير للاتهامات التركية حول "العمال" و"قسد"، لا تغيب صور عبد الله أوجلان عن شوارع محافظات ذات غالبية عربية كالرقة ودير الزور، إذ تطالب أحزاب كردية تركيا بالإفراج عن أوجلان، عبر اعتصامات ومظاهرات شمال شرقي سوريا.

وعلى الصعيد الاقتصادي في المنطقة، لم يبدو واضحاً أن "قسد" تحاول الانسلاخ عن "العمال" لشرعنة اقتصادها ولو بشكل جزئي في المنطقة.

بينما يرى الباحث المساعد في مركز "عمران للدراسات" أسامة شيخ علي، أن شرعنة "الإدارة الذاتية" لاقتصادها، وخصوصاً المتعلق بالنفط، بعيد المنال فعلياً، خصوصاً مع المشكلات التي تتجدد في عمليات التصدير القائمة نحو كردستان العراق.

واستند شيخ علي إلى نموذج كردستان العراق في قضية تجارة النفط، إذ مرت 20 عاماً على سقوط بغداد تحت الاحتلال الأمريكي، وسنوات طويلة على إعلان إنشاء إقليم كردستان، لكن المشكلات المتعلقة بتصدير النفط لا تزال قائمة وتطلبت تحريك قوات عسكرية قبل سنوات عندما نشبت "أزمة كركوك" بين الجانبين.

وحول آليات تحقيق هذه الشرعية لنفط "الإدارة الذاتية"، قال الباحث، إنها تتطلب التوصل لاتفاق بين الطرف والمركز، أي بين "الإدارة" والنظام السوري، وهو ما لا يبدو واضحاً في الأفق.

الباحث نوه إلى أن "العمال الكردستاني" لا يعتمد على النفط كمصدر دخل وحيد، أو أن دخله الاقتصادي مرتبط بالموارد الاقتصادية شمال شرقي سوريا، إذ يملك "الحزب" مصادر تمويل متعددة وثابتة، قبل وجوده الفعلي في الجغرافيا السورية.

ومدير شبكة "جيوستراتيجي" للدراسات (مقرها ألمانيا)، والخبير في الشأن الكردي، إبراهيم كابان، قال لعنب بلدي، إن تركيا تنظر إلى أي حراك كردي على أنه مرتبط بـ"العمال الكردستاني"، وأي تطور لـ"القضية الكردية" هو تطور لـ"العمال الكردستاني".

وأضاف أن نظرة تركيا تجاه الحركات الكردية في عموم المنطقة، وارتباط هذه الحركات بـ"العمال الكردستاني"، تشكل حجر الأساس الذي تبنى عليه السياسات الخارجية والأمنية لأنقرة.

كابان يرى أن "الإدارة الذاتية" تدير منطقة تشكل ثلث مساحة سوريا تقريباً، ويعيش فيها أكثر من أربعة ملايين ونصف مليون إنسان، بالتالي فإن السؤال عن أموال عائدات ثروات المنطقة غير مبرر هنا، إذ تحتاج المنطقة إلى قدرات مالية كبيرة لإدارتها، إلى جانب الحصار التجاري المفروض عليها، ما يجبر "الإدارة الذاتية" على دفع أموال مضاعفة لتحصيل بعض حاجيات المناطق التي تسيطر عليها.

والإطار القانوني لاستراتيجية الانحياز من حيث الشراكة مع الولايات المتحدة.

الخبير أضاف أنه كما لتنظيم "القاعدة" نواة مركزية وفروع تعمل بشكل مستقل عن المركز ضمن حدود معينة، يتمتع "العمال الكردستاني" بامتيازات في جميع أنحاء المنطقة لتلبية احتياجات ومتطلبات مختلفة، لكنها تدار مركزياً.

وبناء على ما سبق، يرى الخبير أن الموارد الاقتصادية لـ"العمال الكردستاني" تدار مركزياً أيضاً وتستخدم اعتماداً على حاجة "الجماعة الإرهابية".



"بالنسبة لروسيا، فإن (العمال) ليس

جماعة إرهابية، لكن بالنسبة للولايات

المتحدة، يعتبر مقاتلو الحزب إرهابيين

إذا كانوا في العراق أو إيران أو تركيا،

وبمجرد عبورهم الحدود إلى سوريا،

يصبحون شركاء".

عمر أوزكيزليجيك

خبير في الشؤون الأمنية والسياسات الخارجية

ارتباط "الإدارة" و"PKK" يرى الباحث الاقتصادي في مركز "جسور" خالد تركاوي أن "الإدارة الذاتية" غير مهتمة بالتخلص من وصمة "PKK" التي تلاحقها منذ سنوات، وهو السبب الرئيس لتجاهل "قسد" الاتهامات التركية مؤخراً.

وأضاف أن أي شرعنة قد تسعى لها "الإدارة الذاتية" حول تجارة النفط لديها قد ترتبط بشكل رئيس بمكاسب اقتصادية، على اعتبار أن التجارة غير الشرعية تجبرها على البيع بأسعار منخفضة، مقارنة بتلك المحددة لسعر برمبل النفط في المنطقة، ولا علاقة لوصمة "العمال الكردستاني" فيها.

من جانبه، يرى الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو، أن استمرار "الإدارة الذاتية" مرتبط بوجود "العمال الكردستاني" في سوريا والعراق.

شعبو قال لعنب بلدي، إن "الإدارة" استفادت ولا تزال من خبرات "العمال" في إنشاء كيانات موازية للدولة، إذ تعمل كواد "الحزب" كمحرك رئيس لإدارة عجلة شمال شرقي سوريا على الصعيدين الاقتصادي والإداري.

وأضاف أن المنطقة التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية" هي الأغنى في سوريا من حيث تنوع الثروات، كالزراعة والنفط، بالتالي فإنها غير مهتمة فعلياً فيما إذا كانت تركيا تنظر إلى اقتصادها على أنه مرتبط بـ"العمال الكردستاني".

وكما لا يملك "الاتحاد الديمقراطي" أو "الإدارة ذاتية" أي مشكلة لتطبيق أفكار "العمال الكردستاني" في سوريا، فلا مشكلة بالنسبة لهما في تشكيل امتداد اقتصادي أو أممي لـ"العمال" في المنطقة أيضاً.

بينما يرى الباحث المتخصص بالشأن الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات" محمد العبد الله، أن "الإدارة الذاتية" يهيمن عليها جناح "الصقور" (مرتبط بـ"العمال الكردستاني")، ويتحكم هذا التيار بالمفاصل الحساسة في "الإدارة"، بالتالي لا يمكن النظر إلى الوضع على أن هناك محاولات قائمة أو محتملة للإصلاح.

التياران في "الإدارة الذاتية" يتبعان لـ"العمال الكردستاني"، لكن وجهة نظرهما تختلف حول بعض التفاصيل، وهما يتفقان حول الصيغة النهائية لشكل المنطقة وإدارتها، بحسب العبد

الله.

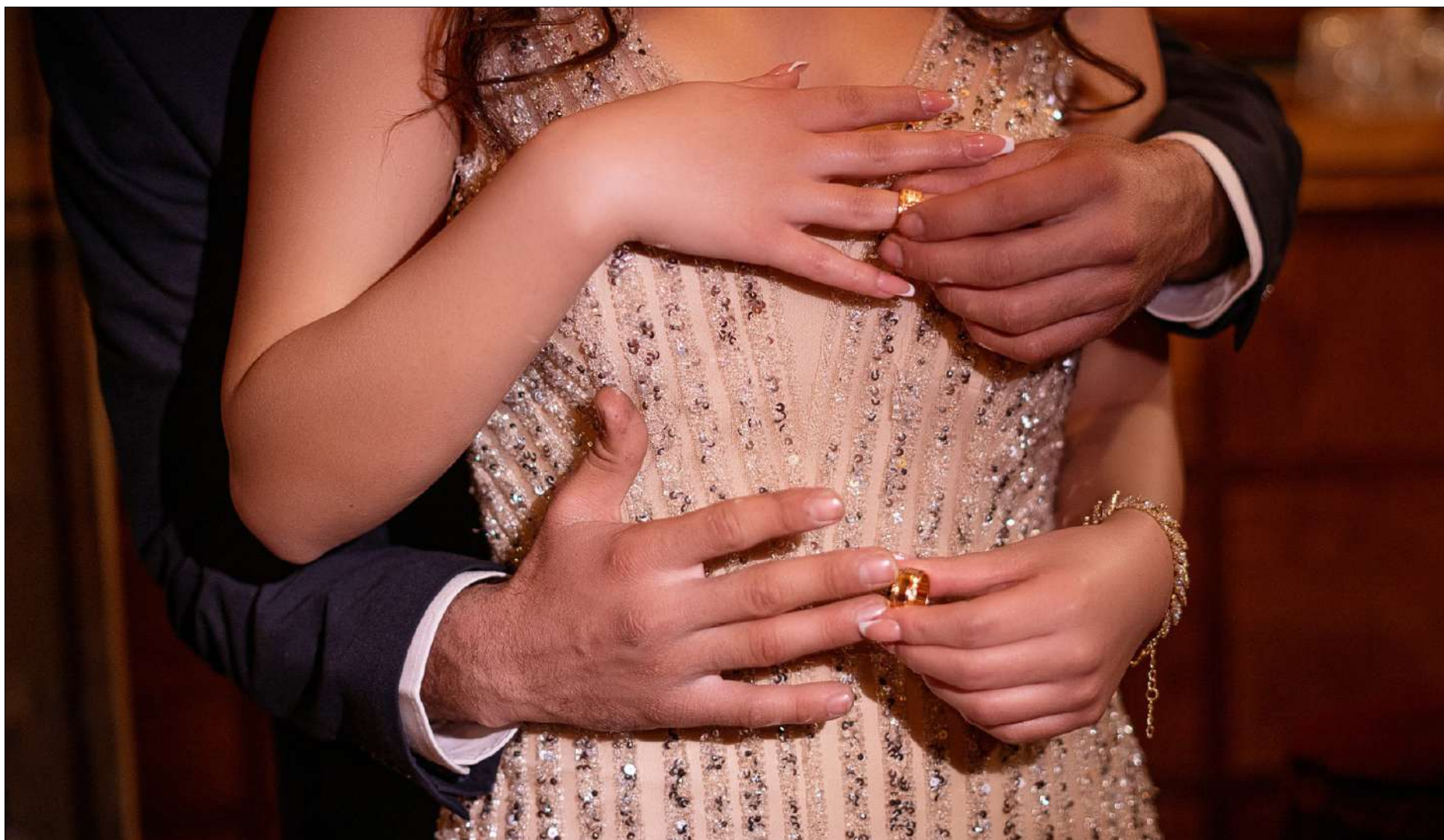
الباحث قال إن الخلاف القائم بين التيارين سياسي، إذ يعارض التيار المتشدد التابع لـ"P-KK" الانفتاح على دول جديدة، وتنويع الحلفاء، بينما يفضل التيار الثاني المتمثل بمظلوم عبيدي (مدعوم أمريكياً) تنويع الحلفاء، والانفتاح على دول أخرى وتكوين تحالفات جديدة، لكن اليد العليا تكمن في أيدي تيار "الصقور" المتشدد والمرتبط ارتباطاً وثيقاً بـ"PKK".



مركبة عسكرية أمريكية تمر عبر رافعة لضخ النفط في ريف مدينة القامشلي بشمال شرق سوريا - 26 من تشرين الأول 2019 (AFP)

## شابات وشباب يروون تجاربهم العادات والتقاليد

# لا تغادر زيجات السوريين في تركيا



عروسان خلال جلسة تصوير - 16 من كانون الثاني 2024 (فيس بوك / Mohammad H Hammod)

عنب بلدي - وفاء عبيدو

على الرغم من لجوء ملايين السوريين إلى بلدان عديدة، والانفتاح على مجتمعات مختلفة، فإن العادات والتقاليد لا تزال تتحكم بقرارات الزواج والارتباط تبعاً للمناطق التي خرجوا منها، مع وجود استثناءات.

وباتت بعض التقاليد والمفاهيم بمنزلة عرف يلعب دوراً في نجاح العلاقات الزوجية باختيار شريك الحياة من مجتمع أو محافظة بعينها، كأن يتشابه الراغبون بالزواج في الفكر والعادات والتقاليد، والمدينة أو المنطقة التي قدموا منها.

### المحافظة على العرف

"يلي متلنا تعو لعنا"، على هذا النهج تسير سناء (48 عاماً) لاختيار زوجة لابنها محمود، وهو المتبع من قبل عائلتها في اختيار الشريك، موضحة أنها تزوجت بطريقة مشابهة. تقيم سناء مع عائلتها في اسطنبول، وهي من محافظة درعا، وبسبب عدم وجود أقرباء حولها، وضعت منشوراً عبر "فيس بوك" في مجموعات خاصة بالفتيات، باحثة عن عروس لابنها من نفس المحافظة و"ذات خلق" وتعيش في اسطنبول.

أوضحت سناء أنها تذهب لرؤية الفتاة التي تتواصل معها عبر المنشور، ثم تقرر إن كانت تتناسب مع ابنها من حيث العائلة والأخلاق والصفات، وفي "العرف" السائد في مجتمعها، وفي حال وجدت سناء قابلية للتوافق، ستجري بقية الأمور ضمن الأصول والعادات، بحسب تعبيرها. لا يجد ابنها محمود (28 عاماً) مشكلة في هذه الطريقة لاختيار

شريكة حياته، كونه يرى زواج والديه ناجحاً، وهو بحاجة إلى زواج مشابه من حيث البيئة التي ولد فيها ليبنى أسرة مشابهة لأسرته، بحسب ما ذكره الشاب لعنب بلدي.

### المجتمعات تختلف

رولا (40 عاماً) من ريف دمشق وتقيم في اسطنبول، ترى أن السوريين ينقسمون إلى عدة مجتمعات، وقد يكون في المحافظة ذاتها أكثر من مجتمع يتميز بعادات وتقاليد وأعراف تختلف بشكل كلي أو جزئي عن الآخر. اتبعت السيدة طريقة المجتمع الذي نشأت فيه لتزويج ابنتها، إذ ترى أنه يجب اختيار شريك متوافق في العادات، لتجنب الخلافات الاجتماعية بعد الزواج، وبحسب قولها، "يلي ما بياخد من ملته بيموت بعلته".

أكدت السيدة أنها رفضت تزويج ابنتها لإحدى المحافظات، لأن المتقدم يطلب الزواج ينتمي لمجتمع تختلف عاداته عن عاداتهم بشكل جذري، وزوجت ابنتها لشاب من محافظة أخرى، لكنه ولد في ريف دمشق واكتسب عادات المجتمع ذاته ويتشابه مع العائلة من حيث البيئة المجتمعية.

والبحث عن شريك الحياة والارتباط خارج نطاق العرف السائد، ومنهم حسان، وهو شاب سوري مقيم في اسطنبول (37 عاماً).

تزوج حسان قبل أربع سنوات وفقاً لاختيار والدته التي بحثت له عن زوجة من خلال الأقارب، وكان الشرط أن تنحدر الفتاة من محافظة الرقة التي ينتمي إليها. وجدت والدته الشريكة في ولاية غازي عينتاب التركية، إذ وصلت صورة الفتاة عبر تطبيق "واتساب"، وحظيت بقبول والديين ثم الشاب، وسارت الأمور وفق العادات المتعارفة، وهو اليوم أب لطفلين.

لا يعتبر الشاب نفسه سعيداً، وقال، "توفيت والدتي التي قررت أن سعادتي ضمن العرف السائد، تجربتي فاشلة وغير راض عنها، لكنني مجبر أن أستمّر في هذا الزواج تحت رغبة العرف والمجتمع".

للشباب زوجة ثانية لم يعلن لعائلته عنها، وهي من محافظة دمشق، وتربطه بها مشاعر قوية على حسب وصفه، ويجد أن الزواج الثاني يرضيه، ولكن في عائلته اختيار الشريك يحصل بقرار عائلي.

### ما الحوافع؟

الزواج من نفس المنطقة رائج ومتعارف عليه بين السوريين على اختلاف المحافظات والبيئات التي ينحدرون منها، ولا يزال كثيرون يتمسكون بهذا العرف على الرغم من التباعد وترك البلاد والظروف الصعبة التي يعيشونها.

الاختصاصي في علم النفس الاجتماعي صفوان قسام، أوضح لعنب بلدي أن المجتمعات السورية ما زالت في طور الخروج عن العادات والعرف، كونها

تشعر بالخوف على الاستقرار الزوجي والأسري، لذا يسعى الأهل لاختصار معاناة أبنائهم فيلجؤون إلى الشكل التقليدي للتوافق الزوجي.

ويرى قسام أن التوافق الزوجي لا يلزم الزواج من البيئة الواحدة، لكن دور هذه البيئة كبير في بناء العلاقة الزوجية من حيث الثقافة الواحدة والعادات، والبحث عن شريك من نفس المحافظة عبر مواقع التواصل لا يختلف عن البحث المتعارف عليه وفقاً للعلاقات الاجتماعية، ولكن هنا وظف الأمالي أدوات عصرية في لعب نفس الدور.

ومن وجهة نظر قسام، فإن للزواج نمطين، الأول حديث وهو أكثر ارتباطاً وتكاملاً في العلاقة الزوجية، ولكنه أقل استقراراً بحسب الإحصاءات، لعدم وجود ضوابط اجتماعية فيه.

وهناك زواج تقليدي وهو الأكثر ديمومة، لأنه يملك عوامل ضبط من قبل العائلة التي تساعد في استدامة هذا الزواج، رغم سلبياته في تكامل العلاقة الزوجية من نواح مختلفة.

### تجارب بين النجاح والفشل

الزواج من ذات المحافظة ليس جديداً في المجتمع السوري، ويلجأ بعض الشباب للاستعانة بعائلاتهم من أجل العثور على شريك للارتباط.

هيثم (34 عاماً) من حلب ويقوم في اسطنبول، تزوج بعد أن طلب من أمه البحث له عن عروس من محافظة حلب، وتمت الخطبة بشكل رسمي بعد أن تعرفت العائلتان إلى بعضهما وفق العادات والتقاليد السائدة ضمن المجتمع الذي ينتميان إليه، وهو أب لطفل. يعتبر الشاب زواجه ناجحاً ولم يجد

صعوبة بالفهم مع زوجته، كونها ينتميان إلى عادات متشابهة. وأوضح هيثم أن زواج والديه كان بطريقة مشابهة، وهو ما دفعه للزواج وفقاً للعرف.

أما مرح (26 عاماً) وهي تنحدر من حماة، فانفصلت عن زوجها ابن محافظة القنيطرة، بعد زواج دام لأربع سنوات ونتجت عنه طفلة.

جاء الطلاق بسبب مشكلات مستمرة مع أهل الزوج كونهم يصفونها بـ"الغريبة"، بحسب ما ذكرته مرح لعنب بلدي.

وأوضحت الشابة أنها تزوجت بعد علاقة حب وعلاقتها بزوجها كانت جيدة، ولكن عائلته لم ترغب بهذا الزواج كونها من محافظة أخرى.

استمرت العائلة برفض مرح بعد الزواج، وقررت تزويج ابنها من إحدى شابات المحافظة التي تتشابه معهم من حيث العادات والتقاليد، ما أدى إلى الانفصال.

"ظلمتني هذه الأعراف وظلمت طفلي، لم يتغير المجتمع، ورغم العيش في بلدان أكثر حضارة ما زال البعض على ذات العقلية"، بهذه الكلمات وصفت

مرح تجربتها. أعدت عنب بلدي، مطلع عام 2023، تقريراً بعنوان "الشبان السوريون في تركيا لا يتزوجون"، عرض تجارب عن المعاناة التي يواجهها الشبان السوريون في تركيا لانتقاء زوجة لهم.

وبلغ عدد السوريين في تركيا المسجلين ضمن "الحماية المؤقتة" قرابة ثلاثة ملايين و200 ألف لاجئ، بحسب أحدث إحصائية صادرة عن الرئاسة العامة لإدارة الهجرة التركية، في 11 من كانون الثاني الحالي.

# سياسة زيادة الصادرات تتعرض سلباً على حياة السوريين

عنب بلدي - محمد فنصة

شهد عام 2023 زيادة في الصادرات السورية بنسبة 60%، وفق بيانات حكومة النظام، لكنها لم تنعكس على النمو الاقتصادي في البلاد بشكل ملحوظ، وبحسب محللين، انعكس الأمر سلباً في زيادة أسعار المواد المحلية، وهو ما أضر بالسكان فاقد القوة الشرائية. ويبقى حجم التصدير في سوريا، رغم هذه الزيادة، ضئيلاً بالمقارنة مع حجم الاستيراد، حسب الأرقام والإحصائيات، وهو ما تسبب بعجز كبير في الميزان التجاري.

وبحسب بيانات وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية في حكومة النظام، الصادرة في 10 من كانون الثاني الحالي، انتهى عام 2023 بتحقيق انخفاض في قيمة مستوردات القطاعين العام والخاص بنسبة 27% مقارنة بعام 2022، وبقيمة إجمالية بلغت أكثر من 3.2 مليار يورو.

معاون وزير الاقتصاد لشؤون التجارة الخارجية، شادي جوهره، صرح أن سياسة وزارة الاقتصاد بالنسبة للاستيراد هي تأمين مستلزمات الإنتاج الصناعي والزراعي، وزيادة فرص العمل، من أجل تخفيض عجز الميزان التجاري وتخفيض الطلب على القطع الأجنبي.

بالمقابل، ازدادت نسبة الصادرات خلال عام 2023 مقارنة بالعام الذي سبقه بنسبة 60%، وبقيمة إجمالية لصادرات القطاعين العام والخاص تزيد على 900 مليون يورو، ليكون حجم العجز في الميزان التجاري نحو 2.3 مليار يورو لعام 2023.

وأفادت الوزارة أن زيادة الصادرات ناتجة عن ارتفاع الكميات المصدرة والقيمة التصديرية لمادة الفوسفات والألبسة والأحذية والأدوية والمنتجات العطرية مثل مادة الكمبون، وبعض المنتجات الزراعية مثل اللوز، مع تراجع كميات بعض أنواع الصادرات قياساً بالعام 2022، مثل الخضار واليانسون والأحجار والرمال والحصىات.

## الصادرات تصل إلى لقمة الناس

أنكر المدير الأسبق للمكتب المركزي للإحصاء والأستاذ في كلية الاقتصاد بجامعة "دمشق"، شفيق عربش، بيانات وزارة الاقتصاد بما يخص زيادة الصادرات، قائلاً في حديثه لصحيفة "البعث" الحكومية، في 8 من كانون الثاني الحالي، إنها تتناقض مع ما يقوله قطاع الأعمال، مشيراً إلى أن الواقع "مختلف تماماً بما يتعلق بالصادرات التي انخفضت".

وأوضح عربش أن المكتب المركزي للإحصاء خالف الصك التشريعي لإحداثه، الذي أعطاه مهمة إعداد

ليست لها علاقة بالواقع، وأنه في حال توفرت الإحصاءات فهي ستمنع نشرها، وإن لم تتوفر "ستخترع" بيانات من عندها، غير أن الواقع "كشفت وعزى" كل الإجراءات، وسبب هذا التناقض الذي تشهده مؤسسات الحكومة يعود "للارتجال وعدم الكفاءة"، بحسب عربش.

الدكتور في الاقتصاد عماد الدين المصباح، قال لعنب بلدي، إن حجم الواردات مقابل الصادرات لا تزال كبيرة جداً، أي أن عجز الميزان التجاري مستمر، وبالتالي فإن الضغط على سعر صرف الليرة السورية مستمر أيضاً.

وأوضح المصباح أن الصادرات بحالة البلدان النامية تكون للسلع المنتجة محلياً التي تزيد على استهلاك الناس، وما يزيد على حاجة الاقتصاد الوطني، بينما في سوريا يجري حالياً "تصدير ما يمكن تصديره"، حتى لو كانت المواد المصدرة من حاجات السكان، وخصوصاً السلع الغذائية.

أثار قرار السماح بتصدير مواد غذائية أساسية في سوريا، ومن ضمنها زيت الزيتون، انتقادات شعبية لما يمكن أن يتركه من أثر على توفر هذه المواد في السوق أو على زيادة أسعارها، في ظل تدهور وضع الدخل المعيشي للسكان. الأستاذ في كلية الاقتصاد بجامعة "حمّات" إبراهيم قوشجي، قال لصحيفة "تشرين" الحكومية الشهر الماضي، إن التصدير سيؤثر على أسعار السلع المحلية، بما يسهم في ارتفاعها، فإذا كانت صفيحة الزيت تباع حالياً بـ1.2 مليون ليرة سورية، فقد يصل سعرها مع بدء التصدير إلى 1.5 مليون ليرة أو أكثر. وأرجع المصباح أحد أسباب ارتفاع

الأسعار المستمر للمواد الغذائية والسلع الأساسية في السوق المحلية، رغم أنها منتجات محلية، إلى زيادة صادرات هذه المواد، مشيراً إلى أن بعضها يصل إلى البلدان الأخرى بأقل من أسعار منتجات البلد المستورد، مثل أسعار الخضراوات المصدرة إلى العراق.

رصدت عنب بلدي خلال عام 2023 بيع منتجات سورية مصدرية إلى لبنان بأسعار تعادل أو أرخص من نظيرتها في سوريا.

وكان نائب رئيس "جمعية حماية المستهلك" في دمشق وريفها، ماهر الأرعط، صرح، في تشرين الثاني 2022، أن أسعار المواد في الأسواق السورية أعلى من دول الجوار، مضيفاً أن وزارة التجارة الداخلية لم يكن لها الدور المؤثر والمهم في تأمين كل المواد، وخصوصاً الأساسية منها مثل السكر والزيت، مؤكداً استمرار "السوق السوداء والاحتكار".

كما تؤدي زيادة الصادرات من السلع الأساسية والغذائية المنتجة محلياً غير الفاضلة إلى التضخم، نتيجة ارتفاع الأسعار المرافق لها، بحسب الدكتور عماد الدين المصباح.

## أين يذهب فائض التصدير

توقع البنك الدولي أن ينكمش إجمالي الناتج المحلي الحقيقي في سوريا بنسبة 3.2% في عام 2023، بعد انخفاضه بنسبة 3.5% في عام 2022، إثر وقوع كارثة الزلزال في شباط 2023، في حين تشير بعض النظريات الاقتصادية إلى أن زيادة نسبة الصادرات تأتي بعد زيادة الناتج المحلي والنمو الاقتصادي، وهو ما لا يتفق في الحالة السورية.

يرى الأكاديمي الاقتصادي عماد الدين المصباح أن نظرية "الصادرات تقود النمو" (Export Lead Growth) ليست مثبتة علمياً، إذ توجد حالات نجحت فيها كما في بلدان جنوب شرق آسيا في فترة التسعينيات، ولا يزال النمو الاقتصادي في الصين يعزى بشكل أساسي إلى التركيز على الصناعات القابلة للتصدير، في حين أن هناك بلداناً لم تنجح فيها.

وفي الحالة السورية، يمكن أن تؤدي زيادة الصادرات إلى تخفيف عجز الميزان التجاري، كما يمكن أن تنعكس هذه الزيادة على موارد الدولة من العملات الأجنبية لتمويل المستوردات، أو سداد ديون إيران التي تتجاوز 50 مليار دولار، وفق المصباح، دون أن يكون لها أي تأثير على النمو الاقتصادي.

وكما يذهب فائض التصدير لتخفيف عجز الميزان التجاري وفق الباحث، تعمل حكومة النظام على تحقيق وفر على حساب السكان من أجل تخفيف عجز الموازنة العامة للدولة. الوفر المحقق من رفع الدعم بشكل جزئي عن أسعار المشتقات النفطية بموجب القرار الصادر في 15 من آب 2023، بلغ 5400 مليار ليرة سورية، أعيد توزيعها وفق ثلاثة محاور، بحسب ما صرح به معاون وزير الاقتصاد لشؤون التجارة الخارجية، شادي جوهره، في 25 من آب 2023. وتوزع الوفر على زيادة الرواتب التي أعلن عنها بذات اليوم، وعلى المنح والتعويضات التي صدرت بمراسيم متفرقة، فضلاً عن جزء "بسيط" لتخفيف عجز الموازنة العامة للدولة.

## كرفال الاستثمار في الشمال



✎ زوان قرنفال

حين توضع العربة أمام الحصان فذلك مسلك لا يبشر بالخير، من حيث إنه يقطع الطريق على كل أمل في إمكانية التحرك للأمام.

هذا تماماً ما حصل عندما استبدل بشار الأسد بالإصلاح السياسي إصلاحاً إدارياً ليتجنب أداء الاستحقاقات التي توجبها عملية الإصلاح السياسي، والتي تقود عملياً إلى تفكيك المنظومة الحاكمة، وتغيير بنى وأدوات السلطة بشكل شامل في سوريا، فكان أن تطلت وراء أكلوبة الإصلاح الإداري كمدخل لكل الإصلاحات المزعومة، التي لا يزال يتاجر بها بعد ربع قرن تقريباً له في الحكم.

وهذا أيضاً ما تفعله اليوم "الحكومة المؤقتة"، عندما أطلقت مؤتمراً للاستثمار بمناطق شمال غربي سوريا في 17 و18 من كانون الثاني الحالي، زاعمة أنه ورغم وجود بعض التحديات، فإن المنطقة تتوفر فيها بيئة استثمارية تشجع الممولين على تنفيذ مشاريع استثمارية، تنجى المنطقة من حال البطالة والبطالة التي يعانها قرابة 85% من سكانها. صحيح أن تلك المناطق تحتاج حقاً إلى كثير من المشاريع الإنتاجية التي تنتشل الناس من البطالة وظروف الحياة العسيرة وتفتح آفاقاً أمام سبل عيشهم، لكن مقتضيات هذا الأمر توجب الاشتغال أولاً بتهيئة البيئة الأمنية والقانونية والإدارية والخدمية المناسبة لفعل ذلك، وليس مجرد مساحات مبنية نسميها مناطق صناعية ونزعم، أو نفترض، أنها يمكن أن تستقطب الاستثمارات والكفاءات.

قبل كل ذلك وبعده، هل "الحكومة المؤقتة" نفسها صاحبة قرار نافذ ضمن الحيز الجغرافي المتواضع المسمى بالمناطق "الحررة"، أم هي مجرد واجهة سياسية متهالكة لمجموعة من النافذين وأمرأ الحرب وقادة الميليشيات وهم أصحاب القول الفصل فيها. هل هناك ارتباط عضوي بين المجالس المحلية المعينة من قادة الميليشيات، والمتحكمة في إقطاعات صغيرة هنا وهناك، وبين تلك الحكومة، ليكون لها قرار في شؤون تلك المناطق؟ أم أنها تتبع لتلك الميليشيات المتحكمة في تلك المناطق وهي مجرد ملحقة سياسية لها؟ في معرض تقديمه للمؤتمر، قال وزير المالية والاقتصاد في "الحكومة المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، إن هدف المؤتمر هو "الارتقاء بملف الاستثمار في شمال غربي سوريا، وإطلاع المستثمرين على الواقع الحقيقي للمنطقة".

هل حقاً أطلع الوزير ضيوفه على حقائق الحال كما هي، وهل أخذ هؤلاء المستثمرون علماً وخبراً أن في تلك المناطق ثمة "أبو عمشة" يمكن أن يفرض عليهم شراكة بالإكراه، أو إتاحة لا بد من أدائها لينعموا ببيئة عمل آمنة؟ وهل أحيط هؤلاء المستثمرون بالمأمولون بحقيقة أن ثمة "سيف أبو بكر" المبدع في ابتكار وسائل قتل واختطاف الناشطين المدنيين، وأنه القادر على فرض حماية للمستثمرين وأموالهم مقابل نسبة من أرباحهم، وهل قيل لهؤلاء إن هناك حراساً للبوابات كـ"أبو علي سجو" يتعين عليهم أن يؤدوا لهم معلوماً محدداً ليتمكنوا من تمرير بضائعهم ومنتجاتهم لتصديرها؟ وإن هناك قطاعاً للطرق يستوفون رسماً للعبور الآمن!

هل قيل لهؤلاء إنه ليس في مناطق استثماراتهم قضاء قادر على أن يحمي نفسه، فضلاً عن قدرته على حماية حقوق الناس، وإن أي منازعات قانونية في سياق أعمالهم ستكون لها تكاليف مالية كبيرة تؤدي لقادة الميليشيات وأعوانهم في البنى الأمنية، والخاضعين لهم في المؤسسة القضائية، ليتمكنوا من حماية أو تحصيل حقوقهم التي قد تتعرض للضغط أو الابتزاز؟

هل قيل لهؤلاء إنه لا بنوك في تلك المناطق، وإنهم مضطرون لوضع أموالهم في البنوك التركية وإدارة عمليات تحويل معقدة إلى الداخل باليرة التركية حصراً، ليتمكنوا من تمويل أنشطتهم الاقتصادية؟ وهل يعلم هؤلاء أن تصدير منتجاتهم سيكون خاضعاً دائماً وأبداً للقوانين والتعليقات التركية، التي غالباً ستخضع فيما يتعلق بتلك المناطق لتقلب السياسات والمواقف؟

هل.. وهل.. وهل، وكثير من الأسئلة وإشارات الاستفهام التي مؤداها الإجابة عن سؤال واحد سيطرحه هذا المستثمر على نفسه بعد جولته وإطلاعه على تلك الحقائق، هل حقاً هناك بيئة استثمارية في المناطق "الحررة"، وهل وفرت "الحكومة المؤقتة" طوال عقد من الزمن الشروط أو الحدود الدنيا للبيئة الاستثمارية قبل أن تطلق مؤتمرها الكرنفالي؟ بتقدير، لا يوجد عاقل بين هؤلاء الضيوف سيتمكن من الإجابة بالإيجاب، أو سيقدر المخاطرة بأمواله في تلك المناطق، إلا بعد أن تقرر تلك "الحكومة المؤقتة"، وتدرج أن مكان العربة هو خلف الحصان لا أمامه، وأن إطلاق مؤتمر للاستثمار لا يكفي للضحك على لحي المستثمرين لجلب أموالهم واستثمارها إلى أرض متصحرة من الخدمات والأمان والقوانين، وأن حوكمة أداء الحكومة نفسها وفرض سلطانها بقوة القانون على تلك الجغرافيا وتوفير الخدمات الأساسية شرط لازم، وإن كان غير كافٍ للتأسيس لبيئة آمنة للاستثمار المأمول. عندها يمكن لنا أن نشاهد العربة خلف ذيل الحصان، وعندها أيضاً يمكن لنا افتراض إمكانية البدء بالمسير.



دخول الشاحنات عبر معبر "نصيب" الحدودي مع الأردن - (سوتريك)

سد جزء من هذه الفجوة في العرض.

وأكد عرنوس اتساع حجم التهريب لعدة اعتبارات "اقتصادية أو أمنية أو اجتماعية"، إذ أصبح يشكل "تهديداً كبيراً على العملة الوطنية"، لا سيما مع انتشار ظاهرة تهريب السلع المسموحة بالاستيراد "تهرباً من إجراءات التمويل عن طريق النصبة".

كشفت مصدر في المديرية العامة للجمارك لصحيفة "الوطن" المحلية، في 11 من كانون الثاني الحالي، عن ضبط نحو 2500 قضية تهريب من قبل الضابطات الجمركية خلال العام 2023، معظمها مواد غذائية وكهربائية ومستلزمات طبية وأدوية ومشروبات طاقة. وتتركز خطوط التهريب النشطة حالياً في الخط القادم من ريف دمشق والقنيطرة - دمشق مروراً ببعض المناطق في محافظتي ريف دمشق ودرعا على التوازي، وإضافة إلى التهريب من لبنان عبر عديد من المناطق والمعايير غير القانونية، ومنها مناطق القصير بحمص والمنطقة الساحلية، هناك نسبة من المواد المهربة تدخل من الحدود الأردنية عبر المناطق الجنوبية.

ويعتمد معظم المهربين، وفق مصدر الصحيفة، على أساليب التهريب عبر السيارات السياحية وتجزئة المهربات وإدخالها بكميات صغيرة ومتتالية.

الدكتور في الاقتصاد عماد الدين المصباح، يرى أن إحدى مؤسسات الفساد في سوريا هي الجمارك، مشيراً إلى أنه منذ التسعينيات بدأت مسألة شراء الحواجز الجمركية، و"شراء الوظيفة الجمركية"، لما لها من دخل مادي كبير يمكن أن ينال الموظف الفاسد.

أما ما يخص الإعلان عن ضبوط جمركية مستمرة، فقال الباحث إنه "لذر الرماد في العيون"، وللترويج بأن الدولة تعمل على مكافحة الفساد.

### التهريب لا يتوقف

يعتمد عديد من السوريين على شراء المواد المهربة للتخفيف من تكاليف المعيشة في ظل ضعف القوة الشرائية، مثل شراء الهواتف الذكية المهربة بسبب ارتفاع فارق سعر المجرم منها، في حين يستفيد سكان الدول المجاورة الذين يعانون أيضاً أزمات اقتصادية عبر تهريب مواد استهلاكية إليهم بأسعار أرخص من المنتجات المحلية.

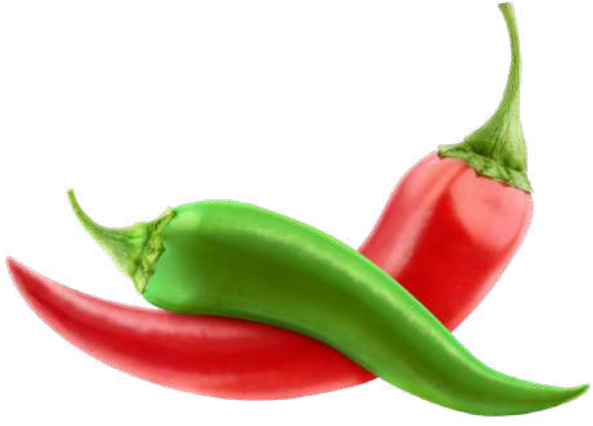
نقيب صيادلة لبنان، جو سلوم، علق، في أيلول 2023، على ظاهرة شراء اللبنانيين أدوية "رخيصة" من سوريا قائلاً، "لا نعرف نوعيتها وجودتها، وقد تكون محفوظة بطريقة غير سليمة، خصوصاً تلك التي يحملها اللبنانيون لساعات طويلة ما يؤثر على سلامة المرضى الذين سيحصلون عليها".

عمليات التهريب لمنتجات محلية وبطرق لا تحقق أي إيرادات متوقعة لحكومة النظام السوري، وقلة وجودها في السوق المحلية، تدفع التجار لضخ هذه المواد الاستهلاكية في السوق المحلية لتعويض الفاقد في التهريب، بغض النظر عن القطاع الذي تنتمي إليه، سواء كان سلعة غذائية أو دوائية أو غيرها، وبالتالي تقل الصادرات، وهو ما يعد إحدى مشكلات "الأسواق الموازية" التي سبق وتحدث عنها رئيس حكومة النظام السوري، حسين عرنوس.

في تموز 2023، قال عرنوس أمام مجلس الشعب شارحاً الوضع الاقتصادي في البلاد، إن المشكلات الاقتصادية في أي بلد تؤدي إلى اتساع نشاط "السوق الموازية"، الذي لا يقتصر على سوق العملات، وإنما يمتد ليشمل سوقاً أوسع هي سوق السلع وحتى الخدمات، إذ إن فجوة العرض وانكماشه مقارنة بحجم الطلب المقابل تؤدي إلى اتساع نشاط التهريب "عبر الحدود والمنافذ غير الشرعية وغير الخاضعة لرقابة وضبط الدولة ومؤسساتها" بهدف



شاحنات في طابور على معبر "جابر نصيب" الحدودي - 29 من أيلول 2021 (أف ب)



# فوائد عديدة وأضرار أيضًا.. تناول المأكولات الحارة

د. أكرم خولاني

يستحسن كثير من الناس المذاق الحار (السايبسي) للمأكولات، ومع أن ذلك يشجع عند بعض الشعوب أكثر من غيرها، فإنه يشاهد في مختلف البلدان والحضارات، ويشكل نبات الفلفل (الفليفلة) الحار بأنواعه العديدة المكون الأساسي الذي يعطي هذا المذاق، وعادة ما يتم تناوله أو طهوه بهيئته النباتية أو يُستخدم على هيئة بودرة مجففة أو "صوص" يضاف في أثناء تحضير الطعام.

ويحتوي الفلفل الحار على عناصر غذائية عديدة، فهو يحتوي على كميات عالية من فيتامين "C"، ومركب بيتا كاروتين الذي يتحول في الجسم إلى فيتامين "A"، إضافة إلى فيتامين "B"، والحديد، والمغنيزيوم، والبوتاسيوم، وهذا يساهم في تعزيز الفوائد الصحية للأطعمة الحارة، إلا أن الإكثار من تناولها قد يسبب أضراراً صحية عديدة، علماً أن تقبل المذاق الحار يختلف من شخص إلى آخر، ويكون ذلك في بعض الأحيان لأسباب وراثية.

## ما الذي يسبب الشعور بالمذاق الحار

يحتوي الفلفل الحار على مركبات كيميائية تسمى الكابسيسينويدات هي التي تمنحه الطعم الحار، وتتركز الكابسيسينويدات بشكل أكبر في البطانة البيضاء للفلفل، وعند قضم الفلفل يرتبط الكابسيسين، وهو النوع الأكثر شيوعاً من الكابسيسينويدات في الفلفل الحار، بمستقبلات استشعار الحرارة في الفم، ما يسبب إحساساً بالحرقان، فيخضع الكابسيسين الجسم ويجعله يعتقد أنه يعاني حرقاً رغم عدم حدوث حرق فعلي، وتستجيب الخلايا في الفم والجهاز الهضمي للمحفز عن طريق إطلاق مواد كيميائية تسبب قدرًا صغيراً

من التهيج دون حدوث ضرر كبير، ويحدث الألم والتعرق، لكن تكون الاستجابة قصيرة نسبياً، وتميل إلى الانحسار بسرعة، ويهدأ الإحساس بالحرق.

## ما فوائد تناول الطعام الحار

يساهم تناول الفلفل الحار باعتدال في تعزيز فوائد صحية عديدة:

صحة الجهاز الهضمي: قد يحسن الكابسيسين صحة الأمعاء عن طريق زيادة كمية البكتيريا الجيدة فيها، مع تقليل البكتيريا المسببة للأمراض، وهذا يعالج الإسهال ويقلل الغازات ويعالج حالات المغص.

وقد تساعد الجرعات المنخفضة من الكابسيسين أيضاً على تقليل حموضة المعدة، ما يعزز شفاء قرحة المعدة، كما تعمل على إفراز اللعاب وتحفيز إفراز العصارة المعدية التي تساعد في الحفاظ على عملية الهضم. صحة القلب: يساهم تناول الأكل الحار في تقليل مستوى الكوليسترول والدهون الضارة في الدم، ويخفض من ضغط الدم، ما ينعكس بشكل إيجابي على صحة القلب والأوعية الدموية.

إنخفاض الوزن: يساهم تناول الأكل الحار في زيادة معدل عمليات الاستقلاب المسؤولة عن حرق السعرات الحرارية وإنتاج الطاقة، إضافة إلى دوره في ضبط الشهية بالأخص عند تناوله خلال وجبة الفطور، وهذا كله يساهم في تقليل الوزن.

الوقاية من الإصابة بالسرطان: يساهم الكابسيسين ومضادات الأكسدة الموجودة في الفلفل الحار في تثبيط الخلايا السرطانية في الجسم ومحاربة السرطان، وخاصة سرطان البروستات وسرطان الثدي.

محاربة نزلات البرد والإنفلونزا والعدوى الفطرية: تساهم مادة البيتا كاروتين الموجودة بشكل أساسي في الفلفل الأحمر في تعزيز صحة جهاز المناعة، ما يساهم في الوقاية من الإصابة بنزلات البرد، والرشح، والوقاية من الالتهابات الفطرية.

إكساب الفم رائحة زكية: والوقاية من رائحة الفم الكريهة.

علاج الحساسية: تساهم مادة الكابسيسين التي تعمل كمضاد للالتهابات في الوقاية من الإصابة في الحساسية وظهور الأعراض المرافقة لها.

تقليل أعراض الاكتئاب: يشبه مفعول مادة الكابسيسين مفعول هرمونات الأندورفين المتمثلة في هرمون السيروتونين، وهي المسؤولة عن رفع مستوى السعادة وتقليل الأعراض المرافقة للاكتئاب.

التخفيف من أعراض ألزهايمر: استهلاك الأطعمة الحارة يرتبط بشكل كبير بمستويات الإدراك العالية، والقدرة على تعديل الحالة المعرفية والدماعية المرتبطة بمرض ألزهايمر، والتقليل من المؤشرات الحيوية لمرض ألزهايمر في السائل الدماغي الشوكي.

زيادة الرغبة الجنسية: يساهم تناول الأطعمة الحارة في زيادة إفراز هرمون التستوستيرون ما ينعكس إيجاباً على الرغبة الجنسية.

محاربة الجذور الحرة: مضادات الأكسدة وفيتامين "C" مسؤولة عن محاربة الجذور الحرة وما تسببه من أضرار على صحة الجسم، ما يساهم في الحفاظ على صحة الجلد، والعظام، والأسنان، ومقاومة علامات التقدم العمر.

تقليل معدل الوفيات: أشارت عدة دراسات إلى أن الأشخاص الذين يتناولون الطعام الحار بانتظام خلال الأسبوع تقلل معدل الوفيات بينهم بما يقارب 14% مقارنة بمن لا يتناولون الأطعمة الحارة بانتظام.

بالنهاية نؤكد أن الاعتدال هو الحل، لذلك يجب الاعتدال في تناول الأطعمة الحارة، للحصول على فوائدها والوقاية من أضرارها، أو تقليل هذه الأطعمة إذا كان الشخص لا يتحملها أو إذا كان يعاني مشكلات في الجهاز الهضمي.

## ما أضرار الإفراط بتناول الطعام الحار

بشكل عام، لا يبدو أن هناك أي أخطار طويلة المدى من تناول المأكولات الحارة بشكل معتدل، لكن يؤدي الإفراط بتناولها إلى حدوث بعض الأضرار:

- أضرار في الجهاز الهضمي: قد يؤدي استهلاك الفلفل الحار بكميات كبيرة إلى ظهور أعراض شديدة على المدى القصير، وتكون هذه التأثيرات ناتجة عن المبالغة في تحفيز الجهاز العصبي، بينما لا يؤدي استهلاك الفلفل الحار إلى حدوث ضرر في بطانة الأمعاء، وتشمل الأضرار ما يلي:
- ظهور بعض الآثار الجانبية: يؤثر الأكل الحار بشكل مختلف بين الأشخاص، فبعض الناس يستطيعون تحمل حرارته، بينما يمتلك آخرون أمعاء أكثر حساسية، وقد يؤدي تناولهم له إلى الإصابة ببعض الآثار الجانبية كآلام المعدة والإسهال والشعور بحرقة مؤلمة في منطقة فتحة الشرج عند التبرز.
- التسبب بمشكلات لمن يعانون الحساسية تجاه الفلفل الحار: كالشعور بعدم الراحة في البطن، والانتفاخ، والغازات، وتهيج فتحة الشرج، والمعاناة من حركات مؤلمة في الأمعاء.
- التسبب بمشكلات لمن يعانون أعراضاً هضمية: من المهم الإشارة إلى أن الأكل الحار لا يسبب قرحة المعدة، لكنه يزيد ارتجاع حمض المعدة إلى المريء، كما أنه يمكن أن يسبب آثاراً جانبية لمن يعاني متلازمة القولون العصبي، أو داء الأمعاء الالتهابي، أو عسر الهضم، أو البواسير.
- رد فعل تحسسي: قد يتسبب تناول الفلفل الحار بظهور رد فعل تحسسي، فتبدو على المصاب أعراض كالطفح الجلدي والتورم ومشكلات وصعوبات في التنفس، ومن الممكن في بعض الحالات النادرة أن تتفاقم الحالة لينشأ عند المريض ما يسمى بالصدمة التأقية، وهي حالة خطيرة قد تؤدي للموت.
- زيادة خطر الإصابة ببعض السرطانات: أظهرت بعض الدراسات أن تناول الفلفل الحار قد يرفع من فرص الإصابة ببعض أمراض السرطان، وخاصة سرطان المعدة، وسرطان المرارة، وسرطان الحلق، وسرطان الفم.
- التأثير على اللسان: قد يسبب تناول الفلفل الحار بكميات كبيرة ألماً شديداً حاراً والتهاباً وتورماً واحمراراً، وقد يؤدي التعرض المنتظم له إلى تقليل حساسية الخلايا العصبية للألم وتأثر حليمة التذوق بمرور الوقت.
- الخرف: تناول جرعة تزيد على 50 غراماً يومياً من الفلفل الحار قد يرفع من خطر الإصابة بالخرف وأمراض ومشكلات الإدراك بشكل عام.
- تحفيز نوبات الربو: يمكن للفلفل الحار أن يؤدي إلى نوبة الربو من خلال التسبب في تشنج الممرات الهوائية عند تناوله بكميات كبيرة للغاية، لذا يجب الابتعاد عن الفلفل الحار لمن هو عرضة لمشكلات الشعب الهوائية.
- تغيرات في الصوت: يؤدي تناول كثير من الأطعمة الغنية بالتوابل إلى تهيج الحلق، وخصوصاً لدى الأشخاص الذين يعانون ارتجاع المريء، ويمكن لهذا أن يؤثر على الصوت.
- ظهور حب الشباب والأكزيما: قد تسبب الأطعمة الحارة الإصابة بالطفح الجلدي لدى بعض الأشخاص، ويمكن ظهور احمرار أو حب الشباب أو الأكزيما.
- تهيج الجلد: يمكن أن يؤدي تعرض الجلد المباشر للفلفل الحار عند تقطيع الفلفل أو طهوه إلى تهيج الجلد والإحساس بالحرقة، لذا يعد ارتداء القفازات طريقة سهلة للوقاية من هذا الأضرار.





كتاب

## إسماعيل باشا.. سيرة أخرى للخديوي

شهدت مصر عام 1863 وصول الخديوي إسماعيل باشا إلى سدة الحكم، التي استمر بها حتى 1879، وخلال 16 عامًا، هي فترة حكمه، ترك وراءه كثيرًا من "الإنجازات" والشائعات والجدل.

في 2022، نشرت النسخة العربية من كتاب "إسماعيل باشا خديوي مصر"، الذي تناول سيرة الخديوي، للكاتب الفرنسي روبير سوليه، عن دار نشر "هاشيت أنطوان/ نوفل".

الكتاب المكوّن من 264 من القطع المتوسط، يتناول سيرة حفيد محمد علي باشا، الذي حكم مصر وتحدى الدولة العثمانية، واستمر نسله بحكم البلاد حتى وصول حركة "الضباط الأحرار" إلى الحكم في عام 1952، التي يطلق عليها اصطلاحًا "ثورة يوليو".

ولد إسماعيل باشا في القاهرة عام 1830، أي تولى الحكم وعمره 33 عامًا فقط، ويروي الكتاب تفاصيل من حياة الرجل الذي شهد حكمه نقلة في البلاد على عدة مستويات.

حاول الكتاب منح أهم ما يمكن أن يوجد في كتب السيرة الذاتية، بعيدًا عن التحيز والرأي الشخصي، عبر ذكر وجهة النظر التي حكم إسماعيل باشا مصر من خلالها، وتحديث قطاعات التعليم والنقل والقضاء، والاقتراب من أوروبا، وما رافقها من حياة باذخة.

يشرح الكتاب سيرة حكم الخديوي، الذي يعدّ وفق ما ذكره من أهم حكام مصر من نسل محمد علي، بحبكة درامية تبدأ بشكل الحياة والبذخ الذي عاشها، ونمط التعليم القريب لأمرأ أوروبا، في فرنسا، ثم وصوله إلى حكم مصر، وتقوية علاقته بملوك أوروبا وأمرأتها، وإقراض بعضهم ملايين الفرنكات حينها.

لم تسر الأمور كما يشتهي إسماعيل باشا، إذ انتهت حياته في المنفى بإيطاليا.

أسلوب طرح السيرة الذاتية في الكتاب تحرر قليلًا من القوالب الجامدة، وصحيح أنه ليس رواية أدبية، لكن طريقة السرد حملت بعدًا دراميًا، وبمصطلحات بسيطة، تؤدي الغرض أيضًا.

ومن الإنصاف تسليط الضوء على صياغة الترجمة للمترجم أدونيس سالم، التي تساعد على القراءة بانسيابية.

يأتي الكتاب في ظل ظروف معقدة تعيشها مصر والمنطقة، من الجيد خلالها إعادة قراءة التاريخ من مصادر متعددة، فكل منطقة تدفع في مستقبلها ثمن تاريخها، وكذلك مصر، التي لا يخفى على أحد الأزمات التي تعيشها، وخاصة بعد الحرب على غزة، المستمرة منذ تشرين الأول 2023.

مؤلف كتاب "إسماعيل باشا خديوي مصر" روبير سوليه، ولد في القاهرة وهو من أصول مصرية، وعمل في صحيفة "لوموند" الفرنسية، وألف عددًا من الكتب عن مصر، منها "السادات 2015" و"وجوه مصر الحديثة" 2020.



روبير سوليه

إسماعيل باشا خديوي مصر

نوفل

اعترض كثير من الأشخاص على هذه التطبيقات الحديثة، لأنها بحسب رأيهم تستغل حالة الضعف ومشاعر الحزن التي يشعر بها ذوو المتوفى، وتقدم وهماً لا اتصالاً حقيقياً يربط بين الأشخاص وذويهم المتوفين.

ومن الجانب الآخر، بدت هذه التقنية لبعض الأشخاص الآخرين إيجابية، إذ يؤدي حسن استخدامها بإشراف اختصاصيين إلى المساعدة على تخطي مرحلة الحداد للأفراد، ويخفف أيضًا من أثار الصدمة في حالات الموت المفاجئ.

وقال الرئيس المشارك للطب النفسي والعلوم السلوكية في كلية الطب بجامعة "ستانفورد"، الدكتور ديفيد شيجل، إن "برامج الذكاء الاصطناعي مثل (StoryFile) و (HereAfter AI) للحديث مع المتوفين، يمكن أن تساعد الناس على تخطي الحزن، مثل تصفح ألبوم صور قديم"، وفقًا لصحيفة "نيويورك تايمز".



## مع الذكاء الاصطناعي.. هل أصبح التحدث مع الموتى ممكنًا

"HereAfter AI"

تطبيق "HereAfter AI"، وهو مدعوم بالذكاء الاصطناعي، أنشئ لكونه يولد ردودًا بناء على ساعات من المقابلات التي أجريت مع الشخص قبل وفاته.

يحفظ التطبيق ذكريات الشخص وقصصه وصوته أيضًا إلى الأبد، للسماح بالأشخاص بسماع رؤية قصص الأشخاص المتوفين والتحدث معهم بشكل افتراضي.

باستطاعة الشخص تحميل صور تتوافق مع حديثه، لدعم قصته عند رؤية الأشخاص لها. يسمح للأشخاص من جميع الأعمار استخدام التطبيق، ويمكن للأشخاص سماع ذكريات وقصص الشخص المتوفى عن طريق الهاتف أو الكمبيوتر أينما كانوا، وهو آمن بحيث لا يستطيع أي شخص الوصول إلى المعلومات ما عدا الأشخاص الذين لديهم صلاحية.

يمكن تجربة التطبيق بشكل مجاني لمدة 14 يومًا، وقيمة الاشتراك بشكل أولي لتسجيل 20 قصة تبلغ 3.99 دولار بالشهر، ولتسجيل 50 قصة 5.99 دولار بالشهر، وللمتعة بجميع مزايا التطبيق وبشكل لا محدود 7.99 دولار بالشهر.

إبقاء ذكرى الموتى

يخشى خبراء ومتخصصون من أن تتسبب هذه التطبيقات بتوليد وهم للأشخاص ذوي المتوفين، وعدم مساعدتهم في تخطي "صدمة الموت".

ومن الناحية النفسية، تخلق هذه التطبيقات ارتباكًا للأشخاص عند فقدان ذويهم، إذ يمر الشخص بعدة مراحل تبدأ بالإنكار،

بعدها تأتي مرحلة الغضب والرفض للحالة، يليها الاكتئاب والحزن الشديد على فراق ذويهم، وفي النهاية القبول للوفاة.

ويمكن أن يتسبب اللجوء إلى هذه التطبيقات في تكوين وهم غير سليم، وعدم تخطي الصدمة، بحيث يعلق الأشخاص في دائرتها، بغض النظر عن كونها في البداية تمنح الأشخاص شعورًا بالراحة لفترة معينة.

يلجأ بعض الناس لاستخدام روبوتات الدردشة المدعومة من الذكاء الاصطناعي للحفاظ والإبقاء على الذكريات على قيد الحياة عبر التحدث مع الموتى "بشكل افتراضي"، لكونه مصدر راحة لبعضهم، في حين يكون بعضهم الآخر شديد الحساسية حياله.

تستند تطبيقات الذكاء الاصطناعي المخصصة للتحدث مع الموتى إلى مقاطع مصورة تفاعلية، تظهر المتوفى وكأنه ما زال حيًا بإمكانه التواصل مع الأحياء ويرد على حديثهم وأسئلتهم، "يتفاعل، ويتنفس، ويرمش"، بحسب تقرير نشرته صحيفة "نيويورك تايمز".

ردود وآراء وأحاديث المتوفى "الافتراضي" ليست مجرد إبداع من الذكاء الاصطناعي، بل تكون مستندة إلى بيانات وأحاديث مسجلة له قبل وفاته.

"StoryFile"

في عام 2017، ظهرت منصة "StoryFile"، التي تعتمد على مقابلة مصورة مع الأشخاص قبل وفاتهم، وطرح أسئلة عليهم لمعرفة شخصياتهم. فكرة المنصة هي الحفاظ على أصوات الأحداث التاريخية والاجتماعية والثقافية، التي قد لا يستطيع الجيل القادم الوصول إليها أو رؤيتها.

في البداية، يتم اختيار الأسئلة المراد الإجابة عنها ثم تسجيلها، كما يوجد أكثر من 1600 سؤال منوع لطحها على الشخص.

في الخطوة اللاحقة، يجيب الشخص عن الأسئلة المطروحة بشكل مقطع مصور لمشاهدتها لاحقًا من قبل الأشخاص الذين يريدون التواصل معه بعد الوفاة.

ويمكن القيام بتجربة مجانية، وهي خدمة مأجورة قيمتها دولار واحد عند الاستخدام مرة واحدة لسؤال واحد، أما بالنسبة لتجربة انتقاء 75 سؤالًا من اختيار الشخص فتكلف 49 دولارًا للمرة الواحدة، ولن أراد استخدام جميع الميزات والإجابة عن جميع الأسئلة يصل السعر إلى 499 دولارًا للمرة الواحدة.

أنشأ حوالي خمسة آلاف شخص ملفات شخصية في "StoryFile"، بحسب الشركة.

سيرة

## جيفري إيستين.. سقوط وهم القوة

عن حقيقة إيستين في مكان ما، عبر لقاءات متتالية مع عشرات الشخصيات، من الضحايا إلى صحفيين وصولاً إلى محامي القضية.

حاولت المخرجة ليزا بريانت، التي أخرجت عملاً ثانيًا لاحقًا عن صديقة إيستين، جيسلين ماكسويل، إبراز دور الصحافة وأهميتها، وبدأت رواية القصة عبر لقاء مع إحدى الصحفيات التي روت محاولتها إنجاز تقرير صحفي عن إيستين، لتبدأ باكتشاف المعلومات الواحدة تلو الأخرى، ثم منع التقرير من النشر بعد تلقي إدارة التحرير تهديدات مباشرة من إيستين، ورشوة مالية.

ربما رأيت المخرجة أن القوة تكمن في كم المعلومات والمصادر الحصرية التي ستعني العمل، وهو الأساس الذي قام عليه المسلسل، مع إضافات تتعلق بصور لإيستين مع عدد من الشخصيات العالمية، بينها الرئيس الأمريكي الأسبق، بيل كلينتون، ودونالد ترامب، وغيرهما، وجلسات التحقيق.

هذا الاعتماد على المعلومات، وإن كان مفهومًا باعتباره الأساس، لا يعني الاعتماد على القالب الجاهز السهل لظهور العمل إلى النور، أو إلغاء دور الصورة في رواية القصة.

وغياب الصورة لا يقلل من أهمية المعلومة أو الجهد المبذول، لكن عدم احتلالها لما تستحق باعتبارها الأساس الذي يقوم عليه أي مسلسل أو فيلم، يجعل الأمر يُصوّر وكأنه استسهال أكثر من كونه توازنًا أو ضرورة.

أموال طائلة، ونفوذ سياسي، وعلاقات على أعلى المستويات السياسية والاقتصادية، عوامل لم تمنع سقوط رجل الأعمال الأمريكي جيفري إيستين، ووضع بالسنج تمهيدًا لحاكمته بتهمة البغاء والتحرش الجنسي بالقاصرات، قبل أن يموت في سجنه.

عشرات الصور مع رؤساء أمريكيين ورجال أعمال متنفذين، وسياسيين أجانب، وفنانين وعلماء، استعرضها السلسل الوثائقي عن حياة الرجل، والذي أنتجت شبكة "نتفليكس" الأمريكية، في محاولة لكشف الغموض عن القصة التي أثارها الصحافة الأمريكية مجددًا خلال الأسابيع الماضية.

وفي مسلسل وثائقي مكوّن من أربع حلقات، استضاف صنّاع العمل ضحايا إيستين، ومن عملن معه من النساء وسهّلن إحضار الفتيات الصغيرات، اللواتي كان مطلوبًا منهن فقط "إجراء عمليات تدليك للرجل"، قبل أن يتحول الأمر إلى نواحٍ أخرى.

استدرج إيستين مئات الفتيات على مدى سنوات إلى قصره في منطقة بالم بيتش بولاية فلوريدا الأمريكية، بالإضافة إلى أماكن أخرى في باريس ونيومكسيكو، ورغم تقديم شكوى من قبل فتاتين إلى الشرطة الفيدرالية الأمريكية، فإن الأخيرة لم تحرك ساكنًا.

فنيًا، لم يختلف العمل بطريقة صنعه وتقديمه للجمهور عن المعتاد، وقُدّم ضمن قالب "الصحافة الاستقصائية"، وكان المخرجة تبحث

## في حضرة السمراء.. طاب اللقب يا عرب



### عروة قنواتي

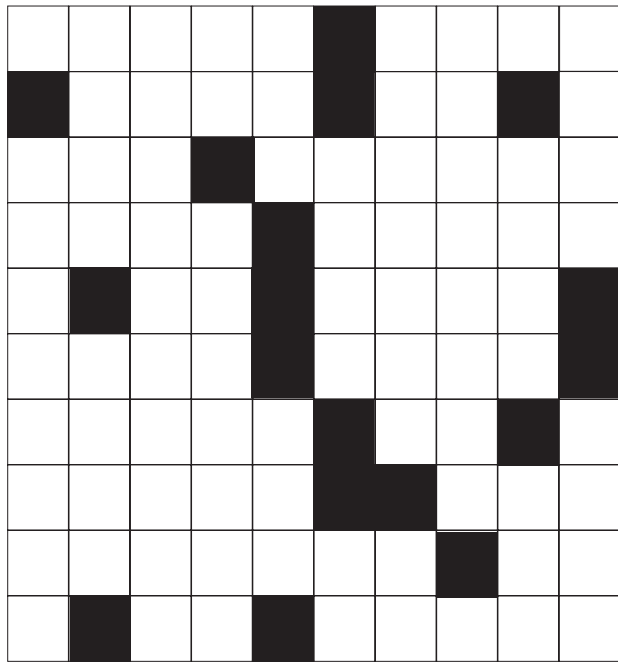
بين منافسات الجولة الثانية وعلى أعتاب الجولة الأخيرة من دور المجموعات في أمم آسيا وأمم إفريقيا، اختلقت أوراق كثير من المنتخبات التي كتبت كما غيري أظن بأنها في رحلة داخل دور المجموعات، وأن الأضعب والأشد في المواجهة والصراع على اللقب يبدأ من إقصائيات الدور الثاني. وبعض المنتخبات شعاراتها وعناوين قوة محترفيها لا تسمح لك بتقييم أداؤها والنظر إلى مشوارها إلا في دور الثمانية، ولربما نجحنا في التوقع والاختيار نوعاً ما بأداء المنتخب المغربي في القارة السمراء والمنتخب العراقي في القارة الصفراء، حتى الآن فقط. اليوم نخرج سريعاً على مدخل منتخبات عرب إفريقيا المرشح منها أكثر من منتخب لحياسة اللقب في ساحل العاج 2023، بعكس القارة الآسيوية التي تبرز فيها منتخبات إيران وكوريا الجنوبية واليابان كأرقام صعبة ومرشحة بقوة لانتزاع اللقب في الدوحة 2023، وتتقاسم معها الحظوظ منتخبات السعودية وقطر والعراق.

لم تكن الجولة الأولى طبيعية من ناحية النتائج وتراجع المستوى في المنتخبات العربية على صعيد القارة الإفريقية التي سجلت تعادلين للمنتخب الجزائري والمصري، وهزيمتين لتونس وموريتانيا، وفوز المنتخب المغربي الذي خاص مواجهة تنزانيا وكأنه في حصة تدريبية على الرغم من اختياره لتشكيلة موندالية في المواجهة، لكن نية المغاربة واضحة منذ الدقيقة الأولى، باختلاف ما ظهر عليه فراعنة مصر في المواجهتين الأولى والثانية اللتين حصد من خلالهما محمد صلاح وزملاؤه نقطتين من تعادلين يشق الأنفوس. أصيب صلاح، وما هي الأخبار تتحدث عن إبعاده عن التشكيل الأساسي لمبارتين بسبب الإصابة في حال تأهل المنتخب المصري للأدوار المقبلة، أي أنه لن يعود قبل دور الثمانية. أداء متوسط للمنتخب الجزائري في مباراته الأولى التي كان بإمكانه أن ينهيها بغير نتيجة التعادل مع ألف إشارة استفهام للاكتفاء بنتيجة التعادل أمام أنغولا، والخشية هنا من تكرار سيناريو البطولة الماضية في الكامبيون، حيث كان المنتخب الجزائري يتلقى الصفعات وسط مفاجأة مدوية لم يكن يتوقعها أحد، وهزيمة غير مبررة لمنتخب تونس في اللحظات الأخيرة أمام ناميبيا التي جن جنون لاعبيها عند تسجيلهم هدفاً تاريخياً قادهم لانتصار تاريخي، حيث بسط لاعبو ناميبيا سيطرتهم منذ الدقائق الأولى وشنوا سبلاً من الهجمات وسط تخبط في أداء المنتخب التونسي.

أما المنتخب الموريتاني فكانت نتيجته أقرب إلى التعادل السلبي، إلا أن الهدف القاتل في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع من ركلة جزاء وضع بوركيننا فاسو في الصدارة بثلاث نقاط، بفارق نقطتين عن كل من الجزائر وأنغولا، وهذه الخسارة السادسة في سبع مباريات للمنتخب الموريتاني في ثالث مشاركة تواليًا بالعرس القاري، سجل خلالها هدفاً يتيماً جاء من ضربة جزاء.

يبدو طريق المنتخبات العربية في العرس الإفريقي محفوفاً بالمخاطر، وبنسب متفاوتة بين كل تشكيل وأخر، بين من تعامل ببطء مع ظهوره الأول في البطولة، وبين من كان جاهزاً ولم يحالفه الحظ في المواجهة الأولى، وبين من عقد العزم وياشر هجومه دون أي رتوش أو تحفظات. ما زالت الفرصة سانحة في بطولة تخسر فيها الكامبيون وغانا وساحل العاج وجنوب إفريقيا، ولكن ما يجب قوله إن المنتخبات المتوسطة تريد أن تقول كلمتها أيضاً في البطولة، ولو من باب خلط الأوراق وجعل المهمة صعبة على الكبار.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



				3	9	8		4	
4			2		8		1		
	3					6			
6	4			2				3	
		2		4		7			
1			9			5		2	
		5						3	
	4		3		6				1
2		3	4	1					

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

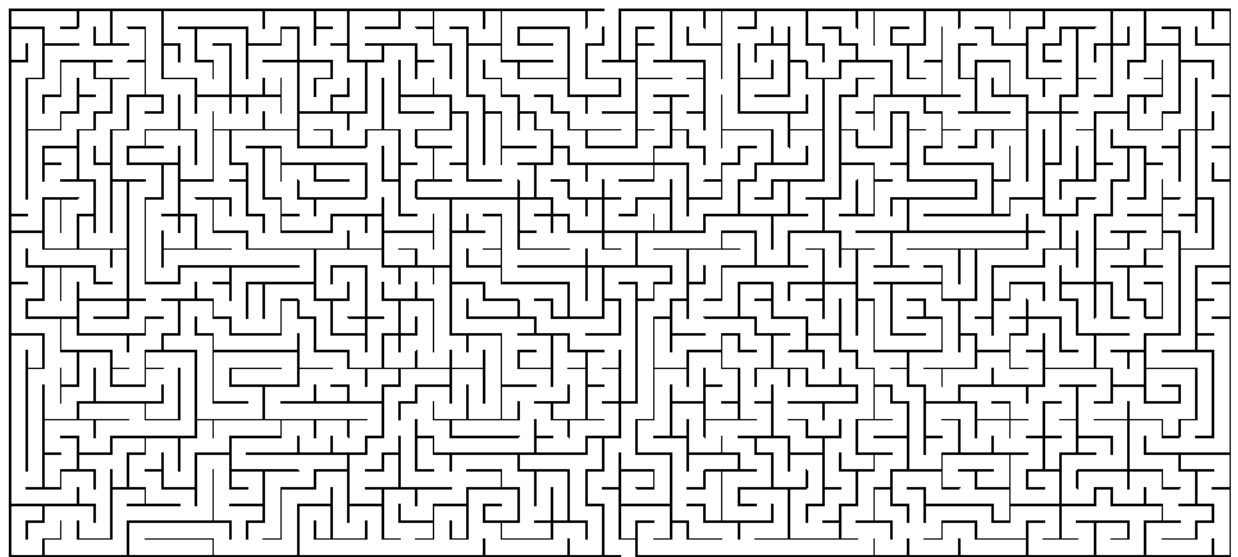
1. مدينة فلسطينية (مبعثرة) o اطول الخلفاء الراشدين مدة في الخلافة
2. متشابهان o من يقرع الطبل
3. من الزهور وينسب إليها من يحب نفسه o وقع
4. نسور o دفتر
5. يطبخ o حسم الأمر
6. ممثل جسد شخصية عمر المختار o براد (بالانجليزية)
7. دفن o دولة تقع فيها سدس مساحة اليابسة
8. معظم الشيء o أجهزة للترويج أيام الحر
9. تقال عند الضجر o الشيخ الرئيس الطبيب الفيلسوف
10. 1 تقينا البرد والحر o طرف

### عمودي

1. قلم o عتمة
2. وجدك o خاف بشكل مفاجئ
3. أشهر رحالة عربي
4. جد سيدنا يعقوب عليه السلام o والد
5. ضياع العقل والحكمة o فقط (عامية)
6. حركة فسيولوجية لمقاومة المرض o من الفصيلة السنورية (معكوسة)
7. إرجع إلى عقلك o جزيرة فرنسية في البحر الأبيض المتوسط (مبعثرة)
8. مخادع o وسادات
9. أول من قسم أيام الأسبوع على سبعة أيام
10. لنيل أفساط من الراحة

5	6	7	1	2	3	8	4	9
1	3	9	4	7	8	2	6	5
2	4	8	9	6	5	7	3	1
7	5	4	3	8	1	9	2	6
8	9	1	2	5	6	3	7	4
3	2	6	7	9	4	1	5	8
9	8	5	6	3	2	4	1	7
6	1	3	8	4	7	5	9	2
4	7	2	5	1	9	6	8	3

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ن	و	س	ي	ل	ا	ك	ا	م	1
ن	ا	ل	ا	م	د	د	د	د	2
ط	د	ا	ه	ن	ح	ن	ج	ن	3
ف	د	س	د	ي	ن	م	ر	د	4
م	ل	ل	ن	و	ل	ن	و	ل	5
ف	ل	ف	ك	ي	ن	ت	ن	و	6
ر	س	و	ر	و	ر	ح	ة	ا	7
س	ا	ج	د	د	ج	د	د	ل	8
ب	ا	ل	ب	ا	ل	ا	ل	ا	9
ن	ب	و	ل	و	ج	و	م	ه	10



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



دورة الخريف لمنافسات كرة الطائرة في رأس العين - كانون الثاني 2024 (عنب بلدي)

## إقبال عليها لسهولة تعلمها وقلة تكاليفها

# الكرة الطائرة تزدهر في رأس العين

عنب بلدي - حسن إبراهيم

تحظى الكرة الطائرة بشعبية في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة، وتلقى إقبالاً من قبل الشباب في المنطقة التي تسيطر عليها "الحكومة السورية المؤقتة" منذ عام 2019.

وزاد عدد المنتسبين لهذه الرياضة في المدينة على 350 لاعباً، حتى كانون الثاني الحالي، ويلعبون ضمن فرق في بطولات ينظمها المجلس المحلي، أو مباريات بتنظيم فردي.

### سهولة التعلم

سامر جمعة، مدرب الكرة الطائرة بمديرية الرياضة والشباب في رأس العين، قال إن هذه الرياضة تشهد إقبالاً في المدينة، وأرجع ذلك إلى عدة أسباب، منها سهولة اللعبة ومناسبتها لجميع الأعمار، بالإضافة إلى وجود ضوابط وقوانين منظمة للعبة، بما في ذلك قانون اللعبة وقانون المنافسات. وأوضح جمعة أن قانون اللعبة يحدد قواعد اللعبة الأساسية، مثل عدم اللاعبين على كل جانب، وكيفية لعب الكرة، وكيفية تسجيل النقاط، كما أن قانون المنافسات يحدد قواعد تنظيم البطولات والمسابقات في الكرة الطائرة، مثل شروط المشاركة، ونظام المباريات، وكيفية حساب النقاط. واعتبر جمعة أن هذه الضوابط والقوانين المنظمة للعبة تساهم في ضمان نزاهتها وأمان اللاعبين، وتساهم في تحفيز اللاعبين على ممارسة هذه الرياضة.

ولفت جمعة إلى أن المديرية تحرص على توفير بيئة رياضية مناسبة لممارسة الكرة الطائرة، من خلال وضع ضوابط وقوانين، وتوفير الدعم

اللازم للرياضيين، وإقامة بطولات محلية تساهم في تحفيز اللاعبين وزيادة الإقبال على هذه الرياضة. 350 لاعباً.

### الشغف

وأرجع القاضي سبب الإقبال المتزايد إلى سهولة تعلم الرياضة والتكيف المنخفضة لإنشاء الفرق، وأشار إلى أن المكتب يقدم الدعم اللازم للرياضيين من خلال توفير كرات الطائرة والشباك وحتى الألبسة، مع تكريم الفائزين من خلال منحهم كؤوساً وميداليات وجوائز مالية.

في سياق آخر، أوضح القاضي أن المديرية تنفذ برامج تدريب لطلاب المدارس الراغبين في إتقان الكرة الطائرة وغيرها من الرياضات، كما لفت إلى أن عام 2024 هو الثالث لإقامة بطولة الكرة الطائرة في رأس العين.

بعد سيطرة "الجيش الوطني السوري" بدعم تركي على رأس العين وتل أبيض عام 2019، بدأت تنشط الفعاليات الرياضية ككل، ونظمت مديرية الرياضة والشباب في رأس العين فعاليات مثل السباحة وسباق الأحصنة وكرة القدم والكرة الطائرة و"الكاراتيه".

وشهدت المنطقة إنشاء ملعب رياضي ومسبح ومركز لألعاب العقل والذكاء عام 2021.

وفي تشرين الثاني 2020، نظمت مديرية الرياضة والشباب أول بطولة للكرة الطائرة تحت اسم بطولة "نوع السلام"، شارك فيها 16 فريقاً من أبناء المنطقة، وجمعت المباراة النهائية بين فريقي العامر وأم عظام، وفاز فريق العامر بثلاثة أشواط مقابل لا شيء.

وتوجه معظم الأشخاص لممارسة رياضة دون غيرها، بدافع داخلي مقرون بحبهم لها ومتعتهم خلال ممارستها.

اللاعب حسن الواصل، وهو من فريق المكن، قال إنه يحب الكرة الطائرة منذ الطفولة، وإنه كان يشاهدها على التلفاز، مضيفاً أن ما جذبها إليها أنها رياضة جماعية تتطلب التعاون بين اللاعبين وسهولة التعلم، كما أنها تتطلب اللياقة البدنية والمهارات الحركية.

وذكر حسن لعنب بلدي أنه يشعر بسعادة عندما يلعب الكرة الطائرة، مشيراً إلى أن شعور الفرح عند الفوز أمر بالغ الأهمية لدى أي لاعب. من جانبه، أوضح اللاعب فائق الأحمد، من فريق الشرقية لعنب بلدي، عن سبب اختياره لهذه الرياضة بأنه يحب المنافسة والتحدى، وأن يكون جزءاً من فريق يسعى لتحقيق الفوز.

ولا يميل فائق إلى ممارسة الرياضات الفردية، معرباً عن أمله في أن تحظى رياضة الكرة الطائرة في رأس العين بمزيد من الاهتمام والدعم من قبل الجهات المعنية، حتى تتمكن من تحقيق مزيد من الإنجازات.

### أكثر من 350 لاعباً

مدير مكتب الرياضة والشباب في المجلس المحلي برأس العين، مروان القاضي، قال لعنب بلدي، إن عدد

## نظرة إلى الكرة الطائرة

الكرة الطائرة هي رياضة تُقام في ملعب بين فريقين يضم كل منهما ستة لاعبين. أُطلق عليها اسم "مينتونيت"، لأنها كانت في الأساس تشبه لعبة الريشة الطائرة. يُنسب فضل ابتكار لعبة الكرة الطائرة إلى ويليام جي مورجان، مدير التربية البدنية في جمعية الشبان المسيحيين (YMCA)، وكان طالباً بكلية سبرينجفيلد في ماساتشوستس عام 1895.

صُممت "مينتونيت" (كما أُطلق عليها حينها) لتلعب بغرض التسلية في الأماكن المغلقة بين الأعضاء الأكبر سناً في الجمعية، واستمدت بعضاً من خصائصها من رياضات أخرى على غرار "التنس" و"كرة اليد".

تقوم اللعبة على رمي الكرة فوق الشبكة باتجاه جهة الفريق الخصم وسقوطها في ملعبه، دون أن يتمكن لاعبو الفريق الثاني من إرجاعها. لا يجوز للاعبين الفريق الواحد لمس الكرة أكثر من ثلاث مرات قبل إعادتها إلى جهة الخصم.

يسجل الفريق المهاجم نقطة عندما تسقط الكرة في جهة الخصم، أو في حال ارتكاب اللاعب الدفاع خطأً.

للفوز بالمجموعة، يحتاج الفريق إلى تسجيل 25 نقطة والتقدم بفارق نقطتين، علماً أن الفريق الفائز بثلاث مجموعات يفوز بالمباراة، لأن مباريات الكرة الطائرة تُعب بنظام الأفضل في خمس مجموعات.

عند اللزوم، تلعب مجموعة خامسة وحاسمة من 15 نقطة (مع المحافظة على شرط الفوز بهامش نقطتين)، وتعتمد مباريات الكرة الطائرة على المجموعات وليس التوقيت.

## الجوهرة دافينو

# ينتظر فرصته في دفاع نابولي الإيطالي



بلغه 15 دقيقة أمام أرسنال في 7 من كانون ينتظر لاعب كرة القدم الشاب لويجي دافينو (18 عاماً) فرصته للظهور بشكل أكبر في صفوف فريق نابولي الإيطالي، وسط زحمة الأسماء في مركز الدفاع من دي لورينزو وأمير رحمان وخوان جيسوس وماريو روي.

يعتبر الإيطالي دافينو لاعباً قوياً في المباريات الهوائية، ويشكل تهديداً على مرمرى الخصم في المرحلة الهجومية بالارتقاء عند تنفيذ الضربات الركنية أو الركلات الحرة، ويتميز بسرعته وصلابته، ويعد مدافعاً من الطراز الحديث، فهو قادر على بناء اللعب من العمق.

وفي بلد أنجبت أساطير وأسماء لامعة للاعبين في مركز الدفاع لا يزالون حاضرين في أذهان عشاق ومحبي الساحرة المستديرة، أمثال كيليني ومالديني وكانافارو ونيستا، ليس سهلاً أن

يلفت الأنظار لاعب بمركز قلب الدفاع بالدوري الإيطالي.

نشأ دافينو في مدرسة "كالتشيو أزوري" بمدينة توري أونوزياتا، وعندما كان عمره 11 عاماً حقق حلمه في الانضمام إلى نادي نابولي، وبعث واحداً من أعمدة الدفاع لمستقبل الفريق الأزرق، ويلعب بلباس نابولي منذ سبع سنوات.

المدرّب الأسبق لنابولي لوتشيانو سباليتي أشاد بمهارات اللاعب، ودعا إلى الفريق الأول عدة مرات، وأقنعت قدراته أيضاً المدرّب السابق رودي جارسيا، وينتظر إقحامه أكثر في المباريات تحت إشراف المدرّب الحالي والتر ماتزاري.

شارك دافينو موسم 2023 مع نابولي للشباب في 28 مباراة ضمن الدوري وكأس إيطاليا وأبطال أوروبا، وبأربع مباريات أخرى مع المنتخب الإيطالي تحت 18 عاماً الذي ظهر معه لأول مرة

في سن 16 عاماً.

أول ظهور للاعب مع الفريق الأول كان في آب 2022، حين أشركه المدرّب سباليتي في مباراة ودية بين يوفنتوس ونابولي، على ملعب الأخير "دييجو أرماندو مارadona".

وفي آب 2023، استدعى الجهاز الإداري لمنتخب إيطاليا تحت 19 عاماً اللاعب دافينو، وشارك معه في مباراة واحدة.

مواقع إيطالية مهتمة بكرة القدم اعتبرت اللاعب جوهرة نابولي، وحققت إضافة إلى الفريق عام 2023، لكنه ينتظر حلمه بالظهور الرسمي الأول، في حين أشارت بعض المواقع إلى احتمالية أن يذهب على سبيل الإعارة إلى مكان آخر لاكتساب الخبرة ثم يعود جاهزاً للبقاء في بيته المفضل.



# المعركة القانونية في سياق قانون القوة

تعا تفرج  
خطيب بدلة

## يا شريعة الشيعة والرسنة.. كفاكم هبلًا

خطيب بدلة

قلت، قبل مدة من الزمان، إنني علقت بين شبيحة الشيعة، وشبيحة السنة، علقة البدوي بصلاة التراويح. قال أحدهم: أنا أسمع كثيرًا بهذا التشبيه، ما قصته؟ أجبت، أن بدياً ذهب بسيارته "البيك أب"، في أحد أيام رمضان، بعد المغرب، إلى المدينة، وبعدما جال فيها، سمع أذان العشاء، فحدثته نفسه بأن يذهب للصلاة في المسجد، فيكسب ثواباً، وهو يعلم أن مجموع صلوات الفرض مع السنن والوتر لا تزيد على تسع ركعات، ولكنه فوجئ بصلاة التراويح، التي لم يكن يعرف عنها شيئاً، وكان سبب الحظ، إذ صادفت وقفته في الصفوف الأمامية، فلم يستطع الهرب! وبعدما عاد إلى مضاربه، راح يحكي لأهله عن صلاة التراويح كما لو أنها مشاجرة، قال: الإمام يهنيها، والمؤذن يحميها!

هذا، يا صديقي، ما حصل معي، فقد قلت، في مناسبة مرور أربع سنوات على مقتل مؤسس "فيلق القدس"، قاسم سليمان، إننا لا نتمنى الموت لأحد، ولكننا فرحنا بمقتل هذا المجرم، وذكرنا أن أهل بلدي، معرة مصرين، يقولون في مناسبة كهذه: الله يلحق الحبل بالدلو. وقد لحق الدلو بالحبل فعلاً، حينما تمكنت أمريكا من قتل خليفته، المجرم رضي موسوي، وذكرت أنني لا أعادي هؤلاء الناس لأنهم شيعة، أو روافض، أو فرس، أو إيرانيون، أو مجوس، ولكن لأنهم معتدون علينا، وعندهم مشروع توسعي، قروسطي، هدفه استعادة إمبراطورية قديمة هالكة، على حساب بلادنا وأراضينا، وعلى الفون، أوقف الشبيحة من أهل الشيعة وأهل السنة الحرب المستمرة منذ 14 قرناً، وباشروا بي، على مبدأ "هون بيوجك؟ هون ما بيوجك"، شبيحة الشيعة المتأثرين يقولون إن هذين القتيلين كان يريدان تحرير القدس، والمسجد الأقصى، ولولاهما لاستباح تنظيم "داعش" نساءكم

أمام أعينكم، وأنت، يا عميل، يا صهيوني، يا إمبريالي، يا ماسوني، تحكي عليهما بسوء؟ وأما شبيحة السنة والجماعة، فراخوا يطالبون بوضع النقاط على الحروف، وأن أتبنى سرديتهم القائلة بأن الإيرانيين، المجوس، الروافض، أتوا إلى بلادنا من أجل أن يقتلوا أهل السنة، وعلينا نحن، أهل السنة، أن نتحالف، وبشد بعضنا إزر بعض، ونقف في مواجهة كل الشيعة، وحيثما وجدوا.

خرجت من هذا اللعي بنتيجة قديمة، متجددة على الدوام، بأنه لا أمل يرتجى من مخاطبتنا، نحن أهل هذه البلاد المنكوبة، بلغة العقل، أو المنطق، لأننا، ببساطة، لا نمتلك عقولاً، ولا نعرف ما هو المنطق، ولذلك تعبت و"كعبت"، وذقت الأمرين وأنا أقول، مخاطباً الطرفين المتصارعين على أشياء لا ناقة لنا فيها ولا جمل، اسمعوا، يا قوم، وافهموا، هناك شيء اسمه معارك وطنية، وثمة فهم اسمه "الفهم السياسي"، فنحن لم نطلب من مصري الثورة الإيرانيين المجرمين أن يدخلوا بلادنا، ويحرروا لنا القدس، ولا المسجد الأقصى، وحتى قضية فلسطين، اجعلوها قضية شعب، وأرض، وحقوق، لا تحصروها في مدينة مقدسة، أو مسجد، وأوقفوا هذه الحرب التافهة، وليتلفت كل منكم إلى مشكلات بلده، وتأمين متطلبات شعبه، كفاكم إرهاباً خارج حدود بلادكم، فلقد وصلتم إلى حافة الهاوية، بل إلى حافة الانقراض.

فلسطين إلى محكمة الجنايات الدولية للتحقيق في الجرائم المرتكبة منذ ذلك التاريخ. أصوات الفريق القانوني لجنوب إفريقيا في مرافعاته العلنية بمحكمة العدل الدولية، وما سيأتي بعدها من مرافعات ودعاوى ضد إسرائيل، ستسهم مع ملايين أصوات الأحرار في العالم بتريخ الحضور العالمي لتحرر فلسطين من الاحتلال الصهيوني الاستيطاني، وستقوض شيئاً فشيئاً ذريعة استخدام تهمة معاداة السامية لدعم الاحتلال وجرائمه، وتكيم الأفواه، كما أنها فتحت الأبواب للاشتياك وفضح استخدام "التكفير" الألماني عن المحرقة النازية، على حساب الدم الفلسطيني ودعم الاحتلال الصهيوني الاستيطاني وجرائمه، وربط فظائع الكولونيالية السابقة والحالية بعضها ببعض، كما فعلت جمهورية ناميبيا، على سبيل المثال، حين انتقدت رفض ألمانيا للاتحة الاتهام التي قدمتها جنوب إفريقيا حول ارتكاب الكيان الصهيوني إبادة جماعية في قطاع غزة، وطالبتها بإعادة النظر في قرارها المفاجئ المتعلق بتدخلها كطرف ثالث للدفاع عن الكيان ودعم الإبادة الجماعية في محكمة العدل، وذكرتها بالإبادة الجماعية التي ارتكبتها في ناميبيا بالقرن الـ20 (1904-1908)، وبأنها، أخلاقياً، لا تستطيع الالتزام باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الإبادة الجماعية، بما في ذلك التكفير عن الإبادة الجماعية في ناميبيا، في حين تدعم ما يعادل المحرقة والإبادة الجماعية في قطاع غزة. إن المعركة القانونية واستخدام القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني ومحكمة العدل الدولية لوقف الإبادة الجماعية بشكل فوري على سكان قطاع غزة لإنقاذ حياتهم، ومن ضمنها الإبادة المكانية التي جعلت الأرض الفلسطينية مكاناً غير قابل للحياة، ومعاوقة مركبها، هو امتحان لمؤسسات دولية وأدوات قانونية تشكلت في سياقات استعمارية، شرعت الاحتلال الصهيوني وحمته قوى الهيمنة والإخضاع والنهب، مع إدراكنا الكامل بأن مشروع تحرر شعوب المنطقة، ومن ضمنهم الشعب الفلسطيني، لن يقوم إلا بمشروع تحرري مقاوم لجميع هياكل الهيمنة الداعمة للاحتلال الصهيوني الاستيطاني والاستبداد.

لتخدم ذات الأهداف وتضبط تبعية الأنظمة العربية إلى مستوى لا تنفذ فيه قراراتها، مثل قرار كسر الحصار على غزة وفرض إدخال قوافل المساعدات الإنسانية بشكل فوري، بحسب ما جاء في البيان الختامي للقمة العربية الإسلامية في 11 من تشرين الثاني 2023. استندت الدعوى التي قدمتها جنوب إفريقيا أمام محكمة العدل الدولية ضد إسرائيل إلى ارتكابها إبادة جماعية بحق الفلسطينيين والفلسطينيات في قطاع غزة، ومطالبتها بإجراءات عاجلة ومؤقتة لوقف العمليات العسكرية بشكل فوري، بناء على أحكام اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، (اعتمدت في 9 من كانون الأول 1948)، وتفسيرها وتطبيقها بعد أن دخلت حيز التنفيذ في 12 من كانون الثاني 1951، كما استندت إلى فقه محكمة العدل الدولية والمحاكم والهيئات القضائية الدولية الأخرى. وتختص محكمة العدل الدولية، حسب المادة التاسعة من الاتفاقية، بالفصل بين "النزاعات التي تنشأ بين الأطراف المتعاقدة، بشأن تفسير أو تطبيق أو تنفيذ الاتفاقية، بما في ذلك النزاعات المتصلة بمسؤولية دولة ما عن إبادة جماعية أو عن أي من الأفعال المذكورة في المادة الثالثة" منها، وهي: "الإبادة الجماعية، التآمر على ارتكاب الإبادة الجماعية، التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية، محاولة ارتكاب الإبادة الجماعية، الاشتراك في الإبادة الجماعية"، ويعاقب مرتكبوها "سواء كانوا حكاماً دستوريين، أو موظفين عامين، أو أفراداً"، وذلك حسب المادة الرابعة منها. إن دعوى جنوب إفريقيا ضد إسرائيل هي الأولى من نوعها، وقد أُنْتُ بالتزامن مع إعلان وعزم الحامي الفرنسي جيل دوفير تشكيل "جيش" من الحاميين، مؤلف من 300-400 محامٍ ومحامية، من جميع أنحاء العالم، من أجل رفع دعوى قضائية أمام المحكمة الجنائية الدولية، تطالب بفتح تحقيق عن جريمة الإبادة الجماعية التي ارتكبتها إسرائيل بعد "7 أكتوبر" (7 من تشرين الأول 2023)، وسيعملون على تلقي توكيلات من الضحايا الفلسطينيين والفلسطينيات في قطاع غزة. كما أحالت دولتنا المكسيك وتشيلي الوضع في



لمى قنوت

جاءت الدعوى التي قدمتها دولة جنوب إفريقيا بمحكمة العدل الدولية، في 29 من كانون الأول 2023، ضد أعمال الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني ضد سكان غزة بمنزلة صفة غير متوقعة للكيان وشركائه من دول الشمال، ذات الإرث الاستعماري، فكل شيء كان مضبوطاً لاستمرار وإضفاء الشرعية على الإبادة الجماعية، من مجلس الأمن، الذي تتحكم به الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية وتحترق القرار الدولي بانتقائية مجهرية، وتعطله لمصلحة ترسيخ قوى الهيمنة والمشروع الاستعماري الصهيوني الاستيطاني، إلى تعزيز الوجود البحري الأمريكي في المنطقة، عبر إرسال حاملتي الطائرات "جيرالد آر فورد" و"آيزنهاور"، اللتين توجهتا إلى شرق البحر المتوسط، بعد عملية "7 أكتوبر" (7 من تشرين الأول 2023)، لتوفير الدعم والحماية للاحتلال، و"ردع أي دولة أو جهة غير حكومية" تحاول توسيع الحرب خارج قطاع غزة، ناهيك بالجهود الكوكبية الأربع التي قام بها وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، في المنطقة،



محكمة العدل الدولية تنظر في دعوى جنوب أفريقيا ضد إسرائيل في لاهاب - 11 من كانون الثاني 2024 الأمم المتحدة